المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

مجلة تبيان للدراسات القرآنية

مجلة علمية دورية محكّمة

موضوعات العدد التاسع والأربعين

- تفسير سورة الدخان لمحمد بن إبراهيم بن حسن النَّكسَاري (ت: 901هـ) - دراسة وتحقيق — د/ هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية - جامعة الملك سعود
- موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير" - جمعاً ودراسة — د/ عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر، الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة جدة
- معجم القراءات العشر المتواترة باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف - جمع وترتيب — د/ علوي بن عبد الرحيم بن مصلح الردادي، الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية القرآن الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
- الإِمَامُ أَيُّوبُ بن المُتَوكِّلِ البَصرِيُّ (ت: 200هـ) وَجُهُودُهُ فِي عِلمَي العَدِّ والرَّسمِ — د/ مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللّهيبي، الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كليّة الدعوة وأصول الدّين - جامعة أم القرى
- توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - جمعاً ودراسة — د/ أحمد بن علي حيان الحريصي، الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
- استدراكات ابن هبيرة (ت: 560هـ) على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح - جمعًا ودراسةً — د/ سامي بن يحيى بن هادي عواجي، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
العدد التاسع والأربعون - ١٧ جمادى الأول ١٤٤٦هـ - ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م
Issus 49- 17 Jumada al-Awwal 1445/AH - 19 November 2024

٤٠ 40
٤١ 41
٤٢ 42
٤٣ 43
٤٤ 44
٤٥ 45
٤٦ 46
٤٧ 47
٤٨ 48
٤٩ ٤٩ 49

ردمد ١٦٥٨-٣٥١٥

ISSN.١٦٥٨-٣٥١٥

رقم الإيداع ١٤٢٨/٢١٩٠

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

العام ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

التعريف بالمجلة

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

مجلة (دورية – محكمة)، تعنى بنشر البحوث في مجال الدراسات القرآنية، تصدر أربع مرات سنوياً عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

الرؤية:

الريادة في نشر البحوث المحكمة في الدراسات القرآنية.

الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في حقول الدراسات القرآنية من خلال معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهداف:

١- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال الدراسات القرآنية.

٢- المحافظة على هوية الأمة والاعتزاز بقيمها من خلال نشر الأبحاث المحكمة التي تسهم بتطوير المجتمع وتقدمه.

٣- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجال الدراسات القرآنية.

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

المشرف العام

د. عبد الله بن حمود العماج

رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

الهيئة الاستشارية

١- أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢- أ.د. علي بن سليمان العبيد

وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

٣– أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

رئيس قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام وأستاذ كرسي الملك عبد الله ابن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا

٤– أ.د. أحمد سعد محمد محمد الخطيب

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية-جامعة الأزهر – مصر

٥ – أ.د. ذو الكفل ابن الحاج محمد يوسف ابن الحاج إسماعيل

عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا بماليزيا

٦ – أ.د. طيار آلتي قولاج

رئيس مجلس الأمناء بجامعة إستانبول بتركيا

٧- أ.د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس

أستاذ التعليم العالي-كلية الآداب-جامعة ابن زهر-مملكة المغرب

٨ – أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية-جامعة تكريت- العراق

٩ – أ.د. زيد بن عمر العيص

المشرف على مركز بينات للدراسات القرآنية بالمملكة الأردنية

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

١- أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى

٢- أ.د. خالد بن سعد المطرفي

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة القصيم

٣ – أ.د. عبد السلام بن صالح الجار الله

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

٤ – أ.د. مشرف بن أحمد الزهراني

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

٥ – أ.د. ناصر بن محمد المنيع

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

٦ – أ.د. عبد الله بن حمَّاد القرشي

أستاذ القراءات بجامعة الطائف

٧ – أ.د. فلوة بنت ناصر الراشد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

٨ – أ.د .ناصر بن محمد العشوان

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

أمين التحرير

د. إبراهيم بن عباس بن ناصر الشغدري

شروط وإجراءات النشر

في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية

المواصفات العلمية والمنهجية:

- الأمانة العلمية.
- الأصالة والابتكار.
- سلامة الاتجاه.
- سلامة منهج البحث.
- مراعاة أصول البحث العلمي في الاقتباس والتوثيق، وسلامة اللغة، والإملاء، والطباعة.
- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث، والدراسات السابقة – إن وجدت – وإضافته العلمية عليها).
- تقسيم متن البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، حسب ما يناسب طبيعة البحث موضوعه ومحتواه.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات).
- كتابة قائمة بمراجع البحث، وفق المواصفات الفنية المشار إليها لاحقاً.

شروط تسليم البحث:

- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية، وفي حال كان كذلك يجب على الباحث أن يشير إلى ذلك، وأن لا يكون سبق نشره، لتنظر هيئة التحرير مدى الفائدة العلمية من نشره.
- **ألا يزيد عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة -كاملاً مع الملحقات- بعد التقيد بالمواصفات الفنية لطباعة البحث من حيث نوع الخط، وحجمه، والمسافات، والهوامش.**
- رفع البحث عبر البوابة الإلكترونية للمجلة نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word)، ونسخة أخرى بصيغة (BDF) بدون بيانات الباحث.

مرفقات البحث عند تسليمه:

- رفع ملف يشتمل على عنوان البحث والسيرة الذاتية.
- رفع ملف ملخص البحث باللغة العربية، لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (عنوان البحث، اسم الباحث ورتبته العلمية، موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات). مع كلمات دالة (المفتاحية) معبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- رفع ملف ترجمة الملخص وعنوان الموضوع واسم الباحث ورتبته، والكلمات الدالة إلى اللغة الإنجليزية، ويجب أن يعتمد الملخص المترجم من قبل مركز ترجمة متخصص.

إجراءات التحكيم:

- تنظر هيئة التحرير في مدى تحقيق البحث لشروط النشر، فإن كان مطابقا للشروط حول للتحكيم.

معيار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
قيمة الموضوع العلمية	٢٥		
جدة الموضوع والإضافة العلمية	٢٥		
سلامة منهجية البحث	٢٥		
شخصية الباحث وحسن معالجته للموضوع	٢٥		
المجموع	١٠٠		

- تؤخذ النتيجة بمتوسط درجات أعضاء هيئة التحرير.
- يجتاز البحث القبول الأولي للعرض على المحكمين إذا تجاوز ٦٠٪.

- تُحكَّم البحوث من قبل محكمين اثنين على الأقل، برتبة علمية تساوي أو تزيد عن الباحث.
- تُحكَّم البحوث وفق المعايير التالية:

معيار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
العنوان: جودة الصياغة، مطابقة العنوان للمضمون	٥		
ملحقات البحث: ملخص، مقدمة، خاتمة، توصيات، قائمة مراجع. مع توفر العناصر الأساسية لكل منها.	٥		
الدراسات السابقة: وافية، وضوح العلاقة بالبحث، الإضافة العلمية محدد	٥		
اللغة: النحو، الإملاء، الطباعة	٥		
المنهجية: الوضوح، السلامة، الالتزام، دقة الخطة، سلامة التوزيع	١٠		
الأسلوب: الجزالة، الإيجاز، الوضوح، الترابط	٢٠		
المضمون العلمي: المطابقة للعنوان والأهداف، السلامة العلمية، القوة، الإضافة العلمية ظاهرة وقيمة.	٢٠		
الإضافة العلمية: الأصالة، التجديد، الأهمية.	١٥		
المصادر: الأصالة، الحداثة، التنوع، الشمول	٥		
النتائج: مبنية على الموضوع، الشمول، الدقة	٥		
التوصيات: منبثقة عن الموضوع، الواقعية، الشمول	٥		
النتيجة	١٠٠		

- قرار التحكيم يعتمد على متوسط درجات المحكمين ويتضمن الاحتمالات التالية:
  - في حال اجتياز البحث درجة ٩٠٪ يعتبر البحث مقبولاً للنشر على حاله.
  - يحتاج لتعديل في حال حصول البحث على درجة ما بين ٦٠ % – ٨٩ %.
  - مرفوض في حال حصول البحث على درجة أقل من ٦٠ %.
- في حال الحاجة للتعديل يعاد البحث مع التعديلات المطلوبة للباحث، ويقوم هو بدوره بالتعديل وإن بقي على رأيه يرد على ملاحظة المحكم بما يوضحه ويقويه.
- بعد أن يجري الباحث التعديل يعاد البحث للمحكم للحكم النهائي، ويتضمن الحكم أحد احتمالين:
  - مقبول للنشر في حال حصوله على ٩٠٪ فما فوق.
  - مرفوض في حال حصوله على ٨٩٪ فما دون.

شروط النشر:

- في حال قبول البحث للنشر تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو
- إلكترونيا، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة، وللمجلة الحق في نشر البحث على موقع الجمعية وغيره من أوعية النشر الإلكتروني.
- ينشر البحث إلكترونياً في موقع المجلة وفي المجلة نفسها حسب أولوية النشر، وهذه تعتمد على تاريخ قبول البحث، واعتبارات تحددها هيئة التحرير مثل تنوع الأبحاث في العدد الواحد.
- في حال قبول البحث للنشر يرسل للباحث قبول النشر، وعند رفض البحث للنشر يرسل له اعتذار عن النشر.
- يلزم الباحث بدفع تكاليف التقييم في الحالات التالية:

- إذا ثبت عدم صدق الإقرار.
- إذا أخل الباحث بالتعهد.
- إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم.
- إذا لم يلتزم بتسليم البحث بصيغته النهائية وفق شروط النشر المعتمدة في المجلة.

- يلتزم الباحث عند الموافق على نشره بتقديمة بالصيغة النهائية المشار إليها في المواصفات الفنية المعتمدة.

المواصفات الفنية للبحث:

- يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٨) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٤) أبيض للحاشية والملخص.
- يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١١) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٠) أبيض للحاشية والمستخلص.
- **عدد صفحات البحث (٥٠)** صفحة (A٤).
- تترك مسافة بداية كل فقرة لا تزيد على ١سم.
- المسافة بين السطور مفرد.
- الهوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار ٢,٥سم ومن اليمين ٣,٥سم.
- الآيات القرآنية تكتب وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم ١٤ بلون عادي (غير مسوَّد).

طريقة التوثيق

توثيق الآيات:

- توثق الآيات في المتن عقب النص القرآني مباشرة بذكر السورة متبوعة بنقطتين ثم رقم الآية داخل حاصرتين، هكذا: [البقرة: ٢٥٥].

توثيق النصوص:

- يلحق النص المراد توثيقة داخل المتن برقم صغير علوي بعد علامة الترقيم.
- يربط بحاشية سفلية أسفل الصفحة بترقيم مستقل لكل صفحة، وتضبط الحواشي آليا لا يدوياً.

<u>أولًا: عند ورود المصدر أول مرة وكذلك في قائمة المراجع في نهاية البحث.</u>

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعا بفاصلة، اسم العائلة متبوعا بفاصلة، ثم الاسم الأول والثاني وتاريخ وفاة المؤلف بين قوسين متبوعا بفاصلة، ثم الناشر متبوعا بفاصلة، ثم مكان النشر متبوعا بفاصلة، ثم رقم الطبعة متبوعا بفاصلة، ثم تاريخ النشر متبوعا بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال:

الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٢٠٥هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٤٦/٢.

<u>ثانيًا: إذا ورد المرجع مرة ثانية</u>

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٤٦/٢.

- **توثيق الحديث النبوية:** تتبع ذات الخطوات السابقة، ويضاف رقم الحديث، والحكم عليه.
- توثيق بحث في مجلة: يضاف لما سبق عنوان البحث بعد اسم المجلة بخط غامق، ثم رقم العدد.

جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم: رئيس هيئة التحرير
على النحو التالي:

المملكة العربية السعودية – الرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –كلية أصول الدين – الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه- مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

البريد الإلكتروني:
quranmag@gmail.com
الفيس بوك: www.facebook.com/Quranmag
تويتر: https: //twitter.com/quranmag١
هاتف المجلة: ٠١١٢٥٨٢٧٠٥(+٩٦٦)
هاتف وفاكس الجمعية: ٠١١٢٥٨٢٦٩٥(+٩٦٦)- ٠٥٣٥٩٧٢٤٢٩
موقع الجمعية
www.alquran.org.sa

المحتويات

العنوان	الصفحة
افتتاحية العدد: كلمة رئيس هيئة تحرير المجلة : أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري	١٥

فهرس بحوث العدد: (٤٩):

١.	**تفسير سورة الدخان لمحمد بن إبراهيم بن حسن النِّكسَاري (ت: ٩٠١هـ) دراسة وتحقيق** د. هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية - جامعة الملك سعود	١٩
٢.	**موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير" جمعاً ودراسة** د. عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة جدة	٨١
٣.	**معجم القراءات العشر المتواترة باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف - جمع وترتيب** د. علوي بن عبد الرحيم بن مصلح الردادي الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية القرآن - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية	١٤٦
٤.	**الإِمَامُ أَيُّوبُ بن المُتَوكِّلِ البَصرِيّ (ت: ٢٠٠هـ) وَجُهُودُهُ فِي عِلمَي العَدِّ والرَّسمِ** د. مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللّهيبي الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كليَّة الدعوة وأصول الدِّين - جامعة أم القرى	١٧١
٥.	**توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - جمعاً ودراسة** د. أحمد بن علي حيان الحريصي الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى	٢١٣
٦.	**استدراكات ابن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح - جمعًا ودراسةً** د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة	٢٦٠
	ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية	٣٢١

مقدمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، ومُبلِغ أَنبائه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيسر مجلة تبيان للدراسات القرآنية أن تزف لقرائها الكرام العدد: (٤٩)، وتقدم لهم هذه الأبحاث العلمية في هذا السفر المبارك.

والمجلة تسعى جاهدة إلى تلبية طلبات الباحثين والراغبين في نشر جهودهم العلمية وفق شروط وضوابط المجلة.

وتهدف المجلة لأن تكون متميزة ورائدة في كل مادة علمية تصل إليها في مجال الدراسات القرآنية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومن المختصين والباحثين والمهتمين في هذا العلم.

كما أن المجلة تسعى إلى تقديم ونشر كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي في كل ما يتعلق بعلوم الكتاب العزيز، بمادة علمية تتسم بالأصالة والعمق المعرفي، والالتزام باتباع القواعد العلمية للبحث العلمي، والبعد عن الرجوع إلى المصادر ذات الأثر السلبي في الفكر والمنهج والمحظورة أمنيًا.

والمجلة إذ تقدم هذا النتاج العلمي للباحثين الكرام، لتأمل أن يكون فيه حث واستنهاض لهم في إبراز كل جديد لعلوم الكتاب العزيز، واستخراج كنوزه التي لا تنتهي، واستنباط هدايته في كل شؤون المجتمع المسلم.

كما تهيب المجلة بالعناية بعلوم السلف الصالح في خدمتهم لكتاب الله، وربط الأمة الإسلامية بكتاب ربها؛ لتنهل من معين هداياته، وتسير على منهاجه وطريقته، لا سيما في ظل الفتن المتتابعة عليها، والقرآن الكريم فيه عز المسلمين ورفعتهم وشرفهم.

وإننا لنشكر الله ونثني عليه بما هيأ لنا في هذه المملكة العامرة - حرسها الله - من قيادة حكيمة تسعى لخدمة القرآن، والدعوة إلى تعليمه ونشره، والعمل به، الأمر الذي به حفظ الله بلادنا، وبسط فيها الأمن والأمان والاستقرار ورغد العيش، مما جعلها مضرب المثل ومحط النظر، فجزى الله ولاة أمرنا خير الجزاء، وأعظم لهم الأجر والمثوبة.

وفي الختام أشكر جميع الزملاء العاملين في المجلة على ما قدموه ويقدمونه من جهود متواصلة، وأشكر الإخوة الباحثين على ثقتهم في المجلة، ومشاركتهم معنا بأبحاثهم العلمية النافعة، والله ولي التوفيق.

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

رئيس هيئة تحرير مجلة تبيان للدراسات القرآنية

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البحوث

تفسير سورة الدخان

لمحمد بن إبراهيم بن حسن النِّكسَاري (ت: ٩٠١هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

د. هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية -كلية التربية

جامعة الملك سعود

halshammri@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تحقيق مخطوط (تفسير سورة الدخان) للعلامة محمد بن إبراهيم بن حسن النِّكساري رحمه الله، وهدفت إلى إبراز الإرث التفسيري لهذا العالم المحقق الجليل، وإخراج المخطوط إخراجاً علمياً وفق قواعد التحقيق العلمي المعروفة، وخدمة النص بالشرح والتعليق عند الحاجة بما يقرّبُ الرسالة إلى القاريء بأوضح بيان.

وقد تضّمنت هذه الدراسة ترجمة وافيةً للمؤلف، وإثبات نسبة الكتاب إليه، وسلّطت الضوء على بيان منهجه في التفسير؛ حيث ظهر من خلال الدراسة جمعه بين المأثور والرأي معاً، فاستدل بالكتاب والسنة وأقوال السلف، ونقل عن المفسرين، مع عنايته باللغة والنحو في تفسير السورة.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الدخان، النِّكساري.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمداً عبده ورسوله الأمين، صلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فإن كتاب الله فيه الهدى والنور، وهو حبله المتين وصراطه المستقيم، وهو ذكره الحكيم، من تمسّك به نجا، ومن حاد عنه هلك، لم يزل منذ أنزله الله هادياً للمتقين، وحجة للخلق أجمعين.

وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً في بيان وتفسير القرآن الكريم، ومن هؤلاء العلّامة محمد بن إبراهيم بن حسن النِّكساري (ت: ٩٠١هـ) فقد كتب تأليفاً مختصراً فريداً، سمَّاه (تفسير سورة الدخان) فاستعنتُ بالله عزوجل، وعزمتُ على دراسته وتحقيقه، وأسأله سبحانه العون والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. شرفُ علم التفسير وفضله، وشدّة تعلقه بكتاب الله عزوجل .
٢. إبراز التراث التفسيري لأحد أئمة القرن العاشر الهجري، وهو من الأئمة المحققين الذين لهم عدة تآليف في العلوم الشرعية.
٣. إسهام في إظهار شيءٍ من الكنز الدفين من علم التفسير، ونفض الغبار عنها والتي ظلّت مخطوطاتها حبيسة المكتبات العلمية، لتكون في متناول المتخصصين والباحثين.

أهداف البحث:

١. إخراج مخطوط (تفسير سورة الدخان) لمحمد بن إبراهيم بن حسن النِّكساري إخراجاً علمياً وفق قواعد التحقيق العلمي المعروفة .
٢. خدمة النص بالشرح والتوضيح، والتعليق عند الحاجة إلى البيان .
٣. دراسة المخطوط، والتعريف بؤلفه، وبيان منهجه في تفسير السورة، وإبراز مزياها وذكر الملاحظات عليها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات والجامعات وسؤال المختصين في علم التفسير لم أقف على من حقّقَ تفسير سورة الدخان للعلّامة النِّكساري .

خطة البحث:

تضّمن البحث مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: حياته ومناقبه.

المطلب الرابع: عقيدته.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته .

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهجه في التأليف.

المطلب الثالث: وصف نُسَخة المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

منهجي في التحقيق:

١. نسختُ المخطوط كاملاً بما يوافق القواعد الإملائية الحديثة، مع الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط. .
٢. التزمتُ الرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية، وعزوتها بذكر رقمها وسورتها .
٣. خرّجت الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصلية، فما كان في الصحيحين أو أحدها اكتفيتُ به، وما كان في غيرهما نقلت حكم المحدّثين عليه .
٤. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم باختصار.

٥. وثقت الأقوال التي أوردها المؤلف إلى قائليها من كتب التفسير وغيرهم.

٦. عرّفتُ بالمصطلحات الواردة بالنص .

٧. علّقتُ على بعض المسائل التي تحتاجُ إلى تعليق.

٨. ختمتُ التحقيق بفهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

هو محمد بن إبراهيم بن حسن، العالم الفاضل، المولى محي الدين وقيل شمس الدين النِّكسَاري -نسبة إلى نِكسَار مدينة بالروم نسب إليها جماعة من العلماء- الرومي الحنفي.(١)

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته

سمع محمد بن إبراهيم النكساري رحمه الله من جماعة من العلماء وتفقه بهم، وممن أخذ عنهم من الشيوخ(٢):

- حسام الدين التُّوقاني .
- يوسف بالي بن شمس الدين محمد بن حمزة الفَنَاري.
- المولى يكان محمد بن أدمَغَان.
- فتح الله الشرواني.

أما تلامذته فلم تشر كتب التراجم إلى أسماء تلامذته، لكن ورد في ترجمته بعض من قرأوا عليه، وهما ابنا أخته محمد النكساري، ومصلح الدين مصطفى بن خليل اليارحصاري(٣).

المطلب الثالث: حياته ومناقبه(٤)

كان يذكّر الناس كل يوم جمعة تارة في أيا صوفيا، وتارة في جامع السلطان محمد خان، وكان حسن الأخلاق، قنوعاً راضياً بالقليل من العيش، مشتغلاً بإصلاح نفسه، منقطعاً إلى الله تعالى، مدرساً بمدرسة اسمعيل بك ببلدة قسطموني، وبنى الامير المذكور تِلْكَ الْمدرسَة لأجله، ووقف

(١) انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص ١٦٥-١٦٦)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (٢٢/١)، تاج العروس من جواهر القاموس مادة (نكسر).

(٢) انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص ١٦٥-١٦٦)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢٢/١)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٥٥) .

(٣) انظر: الشقائق النعمانية (ص ٢٣١، ٢٣٣)، سلم الأصول إلى طبقات الفحول (٣٣٤/٣).

(٤) انظر: الشقائق النعمانية (ص ١٦٥-١٦٦) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢٢/١)، والفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٥٥) سلم الأصول لحاجي خليفة (٥٣/٣).

عليها ثلاثمائة مجلد من التفاسير والأحاديث والشرعيات والعقليات، ودرس هناك واستفاد من تلك الكتب، وكان منهلا عذبا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم الانصباب عليه، والإفادة منه والنهل من معارفه، فأفَاد الطّلبَة وانتفع به كثيرونَ، وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى حافظا للقرآن وعارفا بعلوم القراءات، وعالما بِالعربية والعلوم الشرعية والعقلية، وَكَانَ عَارِفًا بالعلوم الرياضية أيضا، وكان ماهراً في علم التفسير غاية المهارة، ولما جلس السلطان بايزيد على سرير السلطنة ووصفوه عنده بالفضيلة في التفسير والمهارة في التذكير، عين له كل يوم خمسين درهما، وقد حضر السلطان بايزيد خان في جامع أياصوفيا لاستماع تفسيره، وقد ختم تفسير القرآن في جامع أياصوفيا، وكان معدن الصلاح ومجمع مكارم الأخلاق، قنوعا راضيا بالعيش القليل منقطعا إلى الله، وصنف تفسير سورة الدخان–وهو موضوع بحثنا– وأهداه إلى السلطان بايزيد خان واستحسنه علماء عصره.

المطلب الرابع: عقيدته

لم أجد بعد طول البحث في كتب التراجم التي ترجمت للنِّكسَاري ما يدل على عقيدته، وكذلك لم أجد في رسالة سورة الدخان هذه تفسير آيات فيها ملامح عقدية تكشف عن ما يعتقده.

المطلب الخامس: مؤلفاته(١)

ألَّف كتباً تدل على علو كعبه في العلوم الشرعية والعقلية، وله عشرات المؤلفات من ضمنها:

- شرح الإيضاح في المعاني والبيان للقزويني.
- شرح عمدة العقائد للنسفي.
- حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي، حل بها المواضع المشكلة من ذلك الكتاب .
- وله شرح لامية الفرغاني في علم الكلام.
- شرح الهارونية في التصريف لنجم الدين الهروي.
- شرح قصيدة الفرغاني في الكلام.
- مسألة الكحل من الكافية.

(١) انظر: الشقائق النعمانية (ص ١٦٦) الكواكب السائرة (٢٣/١)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٥٥)، سلم الأصول إلى طبقات الفحول (٥٣/٣)، كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢١١/١، ٤٥١، ١١٤٥/٢، ١١٦٨، ٢٢٠، ٢٠٢٧)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١٤٢/٣)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين (٢١٨/٢).

- حاشية على النقاية مختصر الوقاية.
- تفسير سورة الدخان، وهو موضوع بحثنا، قيل في شان هذا التفسير أنه يدل على أن صاحبه كان آية كبرى في علم التفسير.

المطلب السادس: وفاته (١)

لما آن أوان انقضاء مدته ختم التفسير في أيا صوفيا، قال: أيها الناس إني سألت الله تعالى أن يمهلني إلى ختم القرآن العظيم، فلعل الله تعالى يختم لي بالخير والإيمان، ودعا فأمن الناس على دعائه، ثم أتى إلى بيته ومرض، وتوفي بالقسطنطينية في سنة إحدى وتسعمائة من الهجرة.

(١) انظر: الشقائق النعمانية، (ص ١٦٦) .

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المصنف

نسب الكتاب إلى المصنف غير واحد من العلماء، فمنهم طاشكبري زاده في كتابه الشقائق النعمانية ص ١٦٦، حيث قال: "وصنف تفسير سورة الدخان وأهداه إلى السلطان بايزيد خان واستحسنه علماء عصره، ورأيته بخطه، وعرفت منه أنه آية كبرى في علم التفسير".

كما نسبه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون (٤٥١/١)، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين، (٢١٨/٢)، وغيرهم، وقد جاء نسبته إلى المصنف النكساري صريحاً في مقدمة الرسالة.

المطلب الثاني: منهج المصنف

من خلال ما وقفت عليه في تفسير سورة الدخان سأذكر أبرز معالم منهج المصنف:

١. سلك مسلك الجمع بين المأثور والرأي في الآية، فيذكر الآثار التي وردت في الآية، وضَمَّنها الرأي بمقتضى ما يراه أهل العلم من القواعد المعروفة.
٢. ابتدأ تفسير السورة بمقدمة مختصرة أشار فيها إلى فضل الحواميم، ومنها حم سورة الدخان.
٣. أطال في مناقشة الأقوال الواردة في معنى الحروف المقطعة، وأجاب عنها بطريق النقل والعقل.
٤. يذكر في تفسير الآية ما ورد من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين .
٥. يذكر ما ورد في الآية من القراءات المتواترة مع عزوها إلى أصحابها، وتارة يذكرها دون عزو .
٦. يغلبَ على مادته العلمية النقل من المفسرين، مثل تفسير الرازي، وتفسير الكشاف، وتفسير الثعلبي.
٧. يذكر في تفسير الآية ما يعين على بيانها من اللغة والنحو والبلاغة.
٨. يذكر ما يتصل في الآية من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وقد يذكر المناسبات اللطيفة بين بعض آيات السورة .

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق رسالة تفسير سورة الدخان للنكساري على نسخة خطية فريدة، حيث لم أجد غيرها، وتحتفظ بها مكتبة أياصوفيا تحت رقم ٤٢١، وتقع في ٤٦ ورقة، في كل صفحة منها ٩ أسطر، وكتبت بخط النستعليق، واستخدم فيها الناسخ المدادين الأسود والأحمر، فكتب الآيات بالأحمر والشرح بالأسود.

وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ويقدر أنها من منسوخات القرن الحادي عشر الهجري.

الورقة الأولى من المخطوط

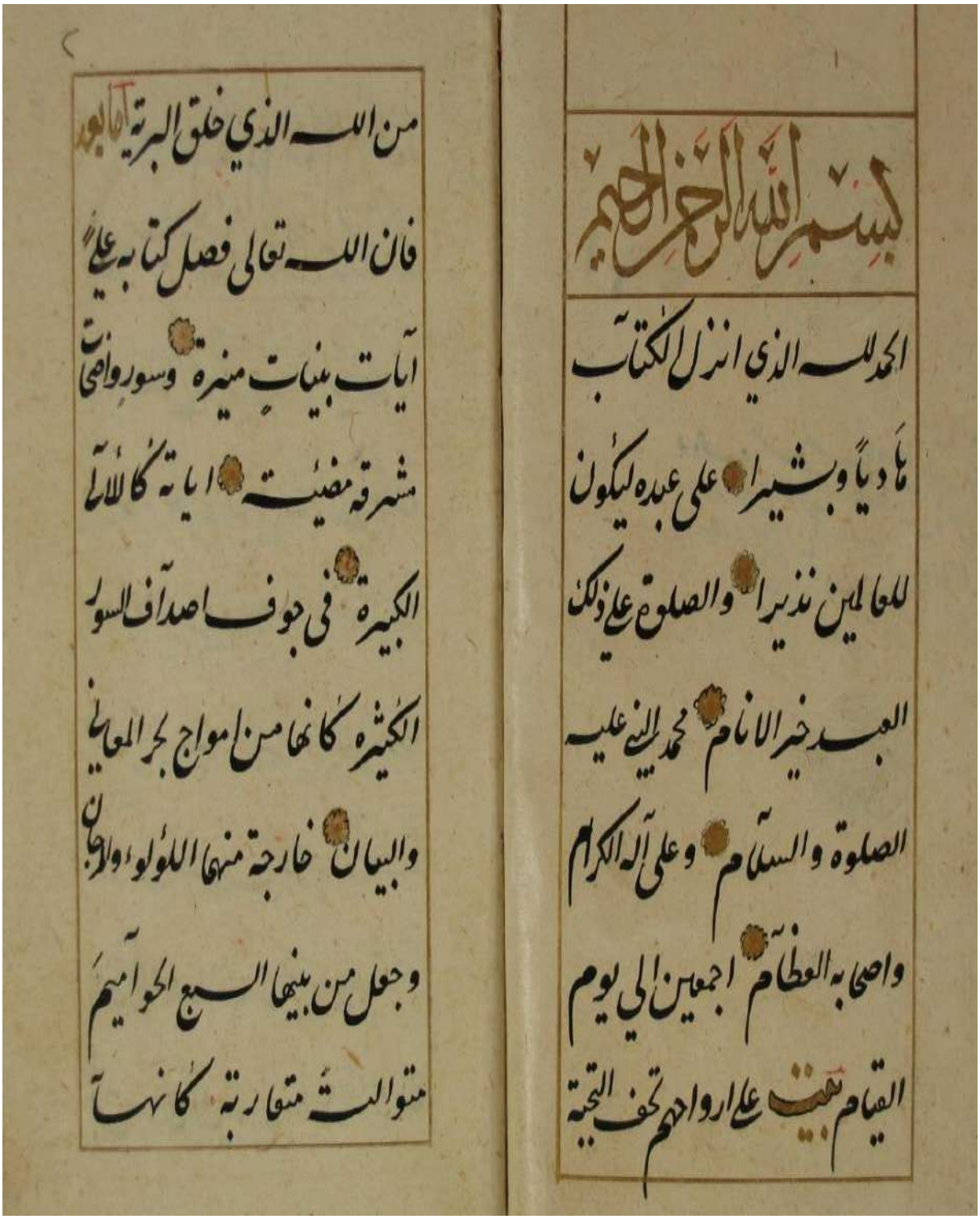
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب
هاديا وبشيرا على عبده ليكون
للعالمين نذيرا والصلوة على ذلك
العبد خير الانام محمد الذي عليه
الصلوة والسلام وعلى آله الكرام
واصحابه العظام اجمعين الى يوم
القيام بعث على ارواحهم تحف التحية

من الله الذي خلق البرية اما بعد
فان الله تعالى فصل كتابه علي
آيات بينات مبينة وسور واضحات
مشرقة مضيئة اياته كالآلئ
الكبيرة في جوف اصداف السور
الكثيرة كانها من امواج بحر المعاني
والبيان خارجة منها اللؤلؤ والمرجان
وجعل من بينها السبع الحوامي
متوالية متقاربة كانها

الورقة الأخيرة من المخطوط

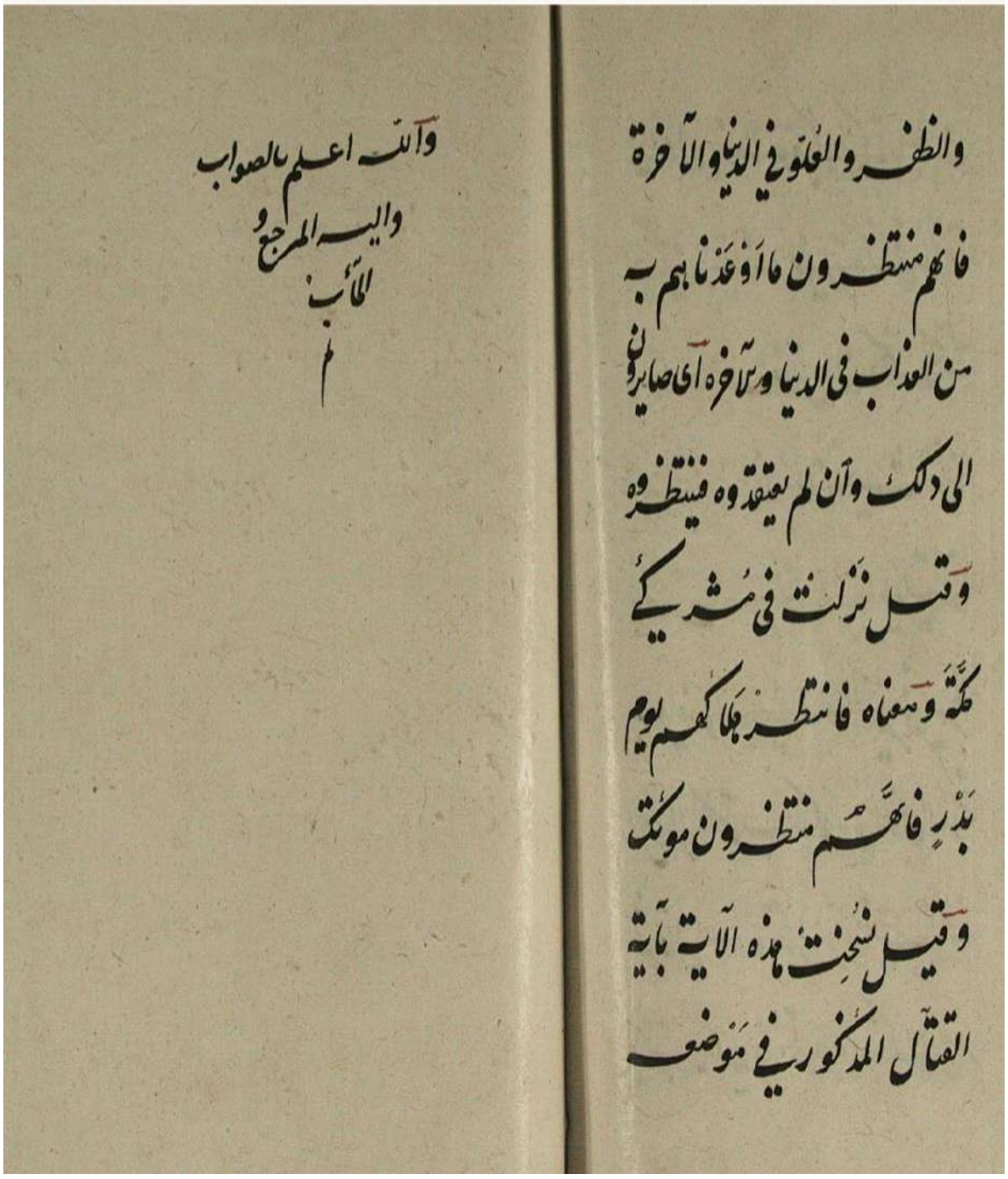

والظفر والعلو في الدنيا والآخرة
فانهم منتظرون ما أوعدنا بهم به
من العذاب في الدنيا والآخرة أي صابرون
الى ذلك وان لم يعتقدوه فينتظروه
وقيل نزلت في مشركي
مكة ومعناه فانتظر هلاكهم يوم
بدر فانهم منتظرون موتك
وقيل نسخت هذه الآية بآية
القتال المذكورة في موضع

والله اعلم بالصواب
واليه المرجع و
المآب
تم

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هادياً وبشيراً، على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة على ذلك العبد خير الأنام محمد النبي عليه الصلاة والسلام، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، أجمعين إلى يوم القيام، بقيت على أرواحهم تحف التحية(١) [٢/أ] من الله الذي خلق البرية.

أما بعد: فإن الله تعالى فصل كتابه على آيات بينات منيرة، وسور واضحات مشرقة مضيئة، آياته كاللآلئ الكبيرة، في جوف أصداف السور الكثيرة، كأنها من أمواج بحر المعاني والبيان خارجة منهما اللؤلؤ والمرجان، وجعل من بينها السبع الحواميم متوالية متقاربة، كأنها [٢/ب] العرائس السبع في مجلس متجالسة متجاورة، فلما كان فضل الحواميم(٢) مرويًّا معدوداً(٣) وصار حاميم الدخان(٤) من بينها ورداً مورداً أراد الفقير النِّكسَاري أن يكتب تفسير سورة الورد لكون فضلها

(١) العبارة فيها تقديم وتأخير مراعاةً للسجع، فالأصل معناه: تحف التحية على أرواحهم.

(٢) آل حاميم وذوات حاميم: السور المفتتحة بها ولا تقل: حوااميم، قال الفراء: وأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب، وقال أبو عبيد: الحواميم سور في القرآن على غير القياس وقد جاء في شعر، وأنشد وبالحواميم التي قد سبعت، قال والأولى أن تجمع بذوات حاميم. قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي: "واعلم أن هذه السور المبدوءة بحم يقال لها: آل حم، والحواميم جمع حم، وما قاله ابن الجوزي تبعاً للجواليقي والحريري من أنه خطأ ليس بصحيح، كما فصلته في شرح الدرة".

انظر: القاموس المحيط، مادة (حمم)، مختار الصحاح للرازي مادة (حمم)، مجاز القرآن لأبي عبيد (٧/١)، وعناية القاضي وكفاية الراضي للشهاب الخفاجي (٧/٣٥٦).

وخلاصة ما يستفاد مما تقدم نقله: إن التعبير بذوات حاميم أو آل حاميم متفق على صحته؛ أما التعبير بالحواميم فمحل خلاف، وقد عده الأكثرون لحناً، وأما الذين أجازوه فقد جعلوه شاذاً عن القياس.

(٣) يشير إلى ما تناقله كثير من المفسرين في فضل السور السبع المفتتحة بحم، والصحيح أنه لم يرد في فضل قراءتها حديث صحيح فيما يعلم، إلا ما روى الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ (حم المؤمن) –سورة غافر– إلى (إليه المصير) و(آية الكرسي) حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ حتى يصبح"؛ وهو غير صحيح، وكذلك ما ورد في فضل سورة الدخان إما ضعيف جداً أو موضوع، مثل ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: "من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك". حكم عليه الألباني بالوضع كما في السلسلة الضعيفة (٦٧٣٤).

(٤) ضبطها أكثر أهل اللغة بتخفيف الخاء المعجمة، قال ابن السكيت: هو الدُخَان والعُثَان بالتخفيف، ولا تقلهما بالتشديد.

مزيداً تحفة لحضرة السلطان سليم شاه بن سلطان بايزيد،[١] لا زالت [٣/أ] أقطار الأرض مضيئة بضوء شمس معدلته، وأكنافها منيرة بنور قمر رأفته.

و بعد: رجاء الفقير من الله أن يجيب دعاءه لقرة عين السلطان، حيث قال تعالى: ﴿ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ [البقرة: ١٨٦] والحمد لله رب العالمين رافع درجات العالمين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [٣/ب].

سورة الدخان مكية، إلا قوله[٢]:﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ ﴾ الآية، وهي سبع أو تسع وخمسون آية.[٣]

انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت (ص ١٨٢) لكن قال الإمام الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين –ما نصه–: "الدخان –بوزن غراب ورمان– الغبار والجمع أدخنة ودواخن ودواخين والتلاوة بوزن غراب"، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (٩/٤)، وفيه لغة أخرى، وهي دِخان بكسر الدال، وهي نادرة ذكرها ابن جني، وعلى هذا روي بيت الفرزدق:

عقاب زهتها الريح يوم دخان

انظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي(٦٥/٢)، وقد أورده منسوباً إلى الفرزدق بدون ذكر صدر البيت، ولم أجده في ديوانه. وانظر: تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، لأبي المرشد المعري، تحقيق: مجاهد الصواف ومحسن عجيل، دار المأمون للتراث: دمشق، ١٣٩٩ هـ، ٢٨٧.

(١) هو بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد، ولد سنة ٨٥٥ هـ. وتولى السلطنة سنة ٨٨٦هـ، وعظمت سلطنته، وافتتح عدة قلاع للنصارى، وخرج عليه أخوه جم، فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع المصاف، وفر إلى بلاد النصارى، فأرسل إليه حلاقًا معه سم فما زال يتقرب إلى جم حتى اتصل به، وحلق له بسكين مسمومة، وهرب، فسرى السم، ومات جم من ذلك، وكان السطان بايزيد سلطانًا، مجاهدًا، مثاغرًا، مرابطًا، محبًّا لأهل العلم محسنًا إليهم، وتوفي سنة ٩١٨هـ.

انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص ١٦٥–٢٢٦)، البدر الطالع البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ١٦١).

(٢) وهي مَكِّية كُلُّها في قول الجمهور، قال ابن عطية: "هي مَكِّيَّة لا أحفظ خلافاً في شيء منها ".

انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٦٨/٥)، جامع البيان (١٠٧/٢٥)، البيان في عدِّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (ص ٢٢٥)، ووقع في «الكشاف» استثناء قوله: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾ولم يعزه إلى قائل، ومثله للقرطبي .

انظر: الكشاف (٢٦٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٦) .

(٣) يشير إلى الخلاف في عدد آي هذه السورة، فذكر قولين، وأحجم عن القول الثالث؛ إما لشهرته أو إغفالاً منه له؛ فهو عند الكوفيين: أنه تسع وخمسون آية؛ وعند البصريين: سبع وخمسون آية. والقول الثالث: وهو قول الجمهور وهم أهل الحجاز والشام: ست وخمسون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ﴾، اعلم أن للناس في قوله: ﴿ حمٓ ﴾ وما يشبهه من الفواتح قولين، أحدهما: أن هذا علمٌ مستورٌ وسترٌ محجوبٌ استأثر الله تعالى به، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:" لله في كل كتاب سرٌّ، وسرُّه في القرآن أوائل السور"،(١) وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "إن [٤/أ] في كل كتاب صفوةٌ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي"،(٢) وقال بعض العارفين: "العلم بمنزلة البحر فأجري منه واد ثم أجري من الوادي نهر، ثم أجري من النهر جدول، ثم أجري من الجدول ساقية،(٣) فلو أجري إلى الجدول ذلك الوادي لغرقه وأفسده، و لو مال البحر إلى الوادي لأفسده وهو المراد من قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] فبحور [٤/ب] العلم عند الله تعالى، وأعطى الرسل منها أودية، ثم أجرى الرسل من الأودية أنهاراً إلى العلماء، ثم أعطى العلماء العامة جداول صغاراً على قدر طاقتهم، ثم أجرى العامة سواقي إلى أهليهم بقدر طاقتهم، وعن هذا روي في الخبر: للعلماء سرٌّ، وللخلفاء سرٌّ، وللأنبياء سرٌّ، وللملائكة سرٌّ، ولله تعالى سرٌّ، فلو اطلع الجهال على سر العلماء لأبادوهم، ولو اطلع العلماء على سرِّ [٥/أ] الخلفاء لنابذوهم، ولو اطلع الخلفاء على سر الأنبياء لخالفوهم، ولو اطلع الأنبياء على سر الملائكة لاتهموهم، ولو اطلع الملائكة على سر الله لطاحوا حائرين، والسبب في ذلك أن العقول الضعيفة لا تحتمل الأسرار القوية، كما لا يحتمل نور الشمس أبصار الخفافيش، فلما زيدت الأنبياء في قلوبهم قدروا على احتمال النبوة، ولما زيدت العلماء في عقولهم قدروا على احتمال ما عجزت [٥/ب] العامة عنه، وكذلك علماء الباطن –وهم الحكماء– زيدت في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر".(٤)

واختلافها أَربع آيَات: ﴿حمٓ﴾ عدهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُونَ، ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴾عدهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُونَ، ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾لم يعدها المدني الآخر والمكي وعدها الْبَاقُونَ، ﴿فِى ٱلْبُطُونِ﴾لم يعدها المدنِي الأول والشامي وعدها الْبَاقُونَ، وفيهَا مِمَّا يشبه الفواصل وَلَيْسَ معدودا بِإِجْمَاع موضعان: ﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ ﴿ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (٢/٥٤٤)، البيان في عدّ آي القرآن (ص ٢٢٥) .

(١) لم أجد هذا الأثر عن أبي بكر مسنداً، ولكن ذكره ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (١/ ٢٥)، وانظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الحكيم، لأبي السعود (١/ ٢١).

(٢) لم أجده مسنداً، لكنه مستفيض في كتب التفاسير، انظر مثلاً: معالم التنزيل للبغوي (١/٨٠).

(٣) الساقية من سواقي الزرع نهيرٌ صغيرٌ. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سقى)

(٤) ورد بنصه في نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي (١/٢٣٤٢٣٥)، ومفاتيح الغيب (٢/٢٥٠).

والمتكلمون أنكروا هذا القول بالقرآن والحديث والعقل:

- أما القرآن: فقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤] يعني: أنه تعالى أمرهم بالتدبر في القرآن،و لو كان غير مفهوم فكيف يأمر بالتدبر فيه، وقوله تعالى: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] يدل على أنه مفهوم، وكذا قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١٧٤] يدل على أن القرآن مفهوم و إلا لا يكون برهاناً و نورا مبيناً، وأمثال هذه الآية في القرآن كثيرة يدل على أن القرآن مفهوم.
- وأما الحديث: فقوله عليه السلام:" إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي"(١)، والتمسُّك لا يمكن إلا بالفهم، وأمثال هذه في الأخبار كثيرة.
- وأما العقل: فإنه يدل على أن المقصود من الكلام الإفهام [٦/ب]، و إلا لكان المخاطبة به سفهاً وعبثاً، وهذا لا يليق بالحكيم، وكذا لو ورد شيء لا سبيل إلى العلم به؛ لكانت المخاطبة به نحو مخاطبة العربي باللغة الزنجية، وهذا لا يفيد، بل يكون عبثاً، وأيضاً إن التحدي وقع بالقرآن، وما لا يكون معلوما لا يجوز وقوع التحدي به، واحتج الأولون القائلون على أنَّ من القرآن ما لا يكون مفهوما بالآية والخبر والمعقول.
- أما الآية: فهو أن المتشابه من القرآن، وأنه غير معلوم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] على أن يكون الوقف في الآية لازماً.[٧/أ]
- وأما الخبر: فقد روينا في أول هذا القول خبرا يدل على قولنا؛(٢) ولأن القول بأنَّ هذه الفواتح غير معلومة مروي عن أكابر الصحابة؛ فوجب أن حقاً لقوله عليه السلام:" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".(٣)

---

(١) ورد بطرق وألفاظ مختلفة أصحها ما عند مسلم في صحيحه في حديث طويل "...وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به. كتاب الله. وأنتم تسألون عني. فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت".انظر: صحيح مسلم (٨٨٦/٢) حديث رقم (١٢١٨).

(٢) يشير إلى ما تقدم عن أبي بكر وعلي رضي الله عنهما.

(٣) حكم عليه العلماء بالضعف الشديد، بل حكى بعضهم وضعه، وممن ضعفه الإمام أحمد بن حنبل قال: "لا يصح هذا الحديث"، وكذلك الإمام ابن عبد البر قال: "هذا إسناد لا تقوم به حجة" وقال الشيخ الألباني: في السلسة الضعيفة:"موضوع" رقم (٥٨).

- وأما المعقول: فهو أن ما أمر الله تعالى على نوعين: فتارة يأمرنا بما نقف على معناه، وتارة بما لا نقف على معناه، ويكون المقصود من ذلك [٧/ب] ظهور الانقياد والتسليم من المأمور للآمر، فربما يكون الإنسان إذا وقف على المعنى وأحاط به سقط دفعة عن القلب، وإذا لم يقف على المقصود مع قطعه بأن المتكلم بذلك أحكم الحاكمين فإن قلبه ملتفتاً إليه ومتفكراً فيه أبدا، ولباب التكليف اشتغال السر بذكر الله تعالى والتفكُّر في كلامه، فلا يبعد أن يعلم الله أن في بقاء العبد ملتفت الذهن مشتغل الخاطر بذلك مصلحةٌ عظيمةٌ؛ فيتعبده بذلك تحصيلا [٨/أ] لهذه المصلحة، فهذا مخلص كلام الفريقين في هذا الباب.

القول الثاني: قول من زعم أن المراد من هذه الفواتح معلوم ثم اختلف فيه، فقيل إنهما اسما السورة، وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل [١] وسيبويه،[٢] وقيل: إنهما اسما الله.[٣]

روي عن علي كرم الله وجهه أنه كان يقول: يا كهيعص، يا حم، عسق[٤]، وقيل: إنهما أبعاض أسماء الله. قال سعيد بن جبير: [٥] قوله: ﴿الٓرٓ﴾﴿ حمٓ ﴾ ﴿نٓ﴾ مجموعهما هو اسم

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولد سنة ١٠٠هـ، كان رأسا في لسان العرب دينا ورعا قانعا متواضعا كبير الشأن، حدث عن: أيوب السختياني وعاصم الأحول وآخرين، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علما لم يسبق إليه ففتح له بالعروض، وله كتاب (العين) في اللغة، وثقه ابن حبان، وكان متقشفا متعبدا توفي سنة ١٧٠هـ. انظر: معجم الأدباء لشهاب الدين ياقوت الحموي (١٢٦٩/٣)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٢٤٥/٢).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد سنة ١٤٨هـ، عالم من علماء النحو اهتم بتعلم الفقه والحديث لمدّة ثمّ انصرف إلى تعلم اللغة العربيّة فأتقنها وأبدع فيها، وقد أملى عليه حماد بن سلمة، وأخذ علوم النحو من عيسى بن عمر والخليل، وقد أبدع في علوم اللغة حتى صار علماً من أعلامها وحجة، وله كتاب في النحو يعدّ معجزة لا مثيل لها توفي سنة ١٨٠هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥١/٨)، والأعلام لخير الدين الزركلي (٨١/٥).

(٣) ذكر هذا القول ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٥٠/١).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤٥١/١٥).

(٥) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الكوفي الإمام الحافظ المقرئ المفسر، ثقة فقيه من الثالثة، روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وابن الزبير وأبي سعيد الخدري وغيرهم، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوها مرسلة، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة، وحدث عنه أيوب السختياني والأعمش وسماك بن حرب وعمرو بن دينار وخلق كثير، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢١/٤) وما بعدها، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص ٢٣٤).

الرحمن، ولكنا لا نقدر [٨/ب] على كيفية تركيبها في البواقي [١]، وقيل: أسماء القرآن [٢]، وقيل: كل واحد دال على اسم من أسماء الله، كما قال عطاء الخراساني: [٣] الحاء افتتاح أسمائه: حليم، حميد، حي، حنان، حكيم، والميم افتتاح أسمائه: ملك، مجيد، منان. وقال محمد بن كعب [٤]: "إن حم قسم أقسم الله تعالى بحكمه وملكه ألا يعذب أحدا عاد إليه بقوله: لا إله إلا الله، مخلصاً من قلبه". [٥]

وقال النبي عليه السلام: "لكل شيء ثمرة، وثمرة القرآن ذوات حم هن روضات حسان متجاورات، فمن أحب أن يرتع في [٩/أ] رياض الجنة فليقرأ الحواميم". [٦]

(١) انظر مفاتيح الغيب للرازي (٢/ ٢٥٢)، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي الدمشقي (٢٥٧/١).

(٢) وهو قول قتادة ومجاهد وابن جريج، انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (٢٠٤/١).

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي، مولى المهلب بن أبي صفرة، يكنى أبا عثمان، ولد سنة ٥٠هـ حديثه عن ابن عباس مرسل، وسمع ابن المسيب وابن جبير، وروى عنه شعبة ومالك وخرج له مسلم وأصحاب السنن، توفي سنة ١٣٥هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٠/٦)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٠٨).

(٤) هو محمد بن كعب القرظي، ويكنى أبا حمزة، ولد بالمدينة سنة ٤٠هـ، محدث من التابعين، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة وكان عالمًا بتفسير القرآن، قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعًا، وهو من رجال الكتب الستة، توفي بالمدينة سنة ١٠٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٥/٥).

(٥) لم أجده فيما وقفت عليه منسوباً لمحمد بن كعب القرظي، إلا أنه ورد عن ابن عباس وغيره ما يدل على هذا المعنى.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (٢٠٤/١).

وعلَّق الشوكاني على هذه الأقوال في أول تفسيره لسورة غافر قوله: "وهذا كله تكلف لا موجب له وتعسف لا ملجئ إليه، والحق أن هذه الفاتحة لهذه السورة وأمثالها من المتشابه الذي استأثر الله بعلم معناه كما قدمنا تحقيقه في فاتحة سورة البقرة".

انظر: فتح القدير، للإمام الشوكاني (١٦٩٦/٢-١٦٩٥).

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٤٤/٥) لابن الضريس عن إسحاق بن عبد الله قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لكل شجرة ثمرة" الحديث مطولاً. وأورده الديلمي في مسند الفردوس (٣/ ٥٣٩) عن أبي بن كعب ولفظه: "من سره أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم." وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب مرفوعًا ولفظه "الحواميم روضة من رياض الجنة".

قال الألباني رحمه الله عن حديث سمرة: ضعيف جدًّا. انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص ٤١٢).

وقال النبي عليه السلام: "مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات [١] في الثياب".[٢]

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إذا وقعت في آل حواميم وقعت في رياض دمثات،[٣] أتأنق فيهن"[٤]، وقال مجاهد[٥] رضي الله عنه: "آل حم ديباج القرآن".[٦]

.قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "كنا نسمي الحواميم العرائس".[٧] وقال محمد بن سيرين: [٨] "رأى رجل في المنام سبع حورا [٩/ب] حسان في مكان واحد لم ير أحسن منهن فقال لهن: لمن

(١) الحِبَرات: جمع حِبَرَة كعِنبَة وهو ضرب من برود اليمن مُنَمَّر. انظر: المحكم لابن سيده الأندلسي (٣/ ٣١٦).

(٢) ذكره الزجاج في معاني القرآن (٣٦٥/٤)، والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان (٢٦٢/٨)، والسمعاني في تفسيره (٥/٥) من غير إسناد.

(٣) دمثات: الواحدة منها دمثة، وهي السهول من الأرض، ومكان دَمِثٌ ودَمْثٌ: لين الموطئ ورملة دَمَثٌ كذلك، وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بملتبد. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (دمث).

(٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٥) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٣/٦) برقم (٣٠٢٨٥)، بلفظ: "آل حم"، ومعنى أتأنق فيهن: أي أتتبع محاسنهن، ومنه قيل منظر أنيق إذا كان حسناً معجباً. انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (١١٠/٥).

(٥) هو مجاهد بن جبر بن عبد الله بن نفيل بن كنانة من درية ابن عباد بن قصعة بن تغلب التغلبي، ويقال: جبير، ولد سنة ٢١، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي، تابعي وإمامٌ وفقيه وعالمٌ ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن والحديث النبوي، روى عن ابن عباس وعائشة وأبو هريرة وعبد الله ابن عمر وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم توفي ١٠٤هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤/٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/٥٧).

(٦) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى مجاهد، (ص ٢٥٥).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٥/١٦) برقم (٣٢٢٩٠)، والدارمي في مسنده (٢١٥٢/٤) برقم (٣٤٦٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٦/٤) برقم (٢٢٥٣)، والثعلبي في تفسيره (٢٦١/٨) كلهم عن سعد بن إبراهيم بلفظ: "كن الحواميم يسمين العرائس". قال محقق مسند الدارمي: إسناده صحيح إلى سعد بن إبرهيم وهو موقوف عليه.

(٨) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري، ولد ٣٢هـ، التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين، توفي في ١١٠ هـ بعد الحسن البصري بمائة يوم، وكان عمره ٧٨ عاماً. انظر: سير أعلام النبلاء الذهبي (٦٢١/٤).

أنتن؟ فقلن: لمن قرأ آل حم".[١] وقال الحسن رضي الله عنه: "الحواميم رياض الجنة"،[٢] وقال محمد بن الحنفية[٣] وابن عباس رضي الله عنهما: "الحواميم كلها مكيَّة".[٤]

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حم الدخان في ليلة، أصبح مستغفرا له سبعون ألف ملك"[٥]، وعنه عليه السلام: "من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له".[٦]

﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ ؛ الواو للعطف إن كان ﴿ حمٓ ﴾ [١٠/أ] مقسماً بها بإضمار حرف الجر؛ كأنه قيل: بحق حم والكتاب المبين، وإلا فللقسم، والمراد بالكتاب: إما جنس الكتاب المنزل على الأنبياء أو اللوح أو القرآن المبين[٧]، فوصفه بالمبين؛ لاشتماله على ما يحتاج إليه الناس في دينهم ودنياهم، وعلى التقدير الأخير يناسب أن يكون جواب القسم .

قوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ﴾؛ اختلف فيها، قال بعضهم: المراد من الليلة، المباركة ليلة القدر، وهذا أوفق؛ لقوله تعالى [١٠/ب]: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾

(١) أورده ابن أبي الدنيا بسنده في التهجد وقيام الليل (ص ٣٢٣-٣٢٤) وقال محقق الكتاب: إسناده ضعيف. وعزاه القرطبي في تفسيره لأبي عبيد، تفسير القرطبي (٢٨٨/١٥).

(٢) رواه المستغفري في فضائل القرآن (٦٠٢/٢)، من طريق مجاعة بن الزبير عن أبان عن سعيد بن أبي الحسن عن عن سمرة بن جندب مرفوعًا، ولفظه: "الحواميم روضة من رياض الجنة".

(٣) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أمه خولة بنت جعفر الحنفية، فينسب إليها تمييزاً عن أخويه الحسن والحسين، يكنى أبا القاسم، حيث أذن رسول الله لولد من علي بن أبي طالب أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين للهجرة، وهو أحد الأبطال الأشداء كان ورعاً واسع العلم ثقة، له عدة أحاديث في الصحيحين. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (٦٦/٥).

(٤) رواه عن ابن عباس في الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس (ص ٦٤٩) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٥/٤)، كما ورد في كتب التفاسير، مثل تفسير القرآن للسمرقندي (٣/ ١٨٩)، والتيسير في التفسير للنسفي (٨٣/١٣) وغيرها، والحديث أخرجه الترمذي في سننه (١٣/٥) برقم (٢٨٨٨) وقال حديث غريب.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه(١٦٣/٥) برقم (٢٨٨٨).

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩٣/١١) رقم (٦٢٢٤) وقال إسناده ضعيف.

(٧) هذا أحد الأقوال في تفسير الكتاب وهو أقواها، وعليه فقد أقسم بالقرآن أنه أنزل القرآن في ليلة مباركة، وهذا من أبلغ الكلام الدال على غاية تعظيم القرآن، كما تقول للعظيم أتشفع بك لك وفي الحديث: "أعوذ برضاك من سخطك و بعفوك من عقوبتك و بك منك" حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، (٦/٤).

[القدر: ١]، وقال الآخر:[١] المراد منها ليلة النصف من شعبان، وهذا لا يناسب هاتين الآيتين، حتى قال الإمام في تفسيره: فما رأيت للقائل به دليلا يعول عليه وإنما قنع فيه بأن نقله عن بعض الناس، فإن صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس فيه كلام، فلا مزيد عليه، و إلا فالحقُّ هو الأوَّل ثم كلامه.

ولقائل أن يقول: إذا كان النقل صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه [١١/أ] وسلم، فما التوفيق بين قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾، وبين قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ على أن يكون المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان. قلنا: يمكن التوفيق بينهما بأن يقال: يبدأ في استنساخ القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر، ثم إن القائل بهذا القول، زعم أن ليلة النصف من شعبان لها أربعة أسماء: الليلة المباركة [١١/ب] وليلة البراءة، وليلة الصك، وليلة الرحمة، و قيل: إنما سميت بليلة البراءة وليلة الصك؛ لأن البندار[٢] إذا استخرج الخراج من أهله كتب لهم البراءة، كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة. وقيل: هذه الليلة مختصة بخمس خصال:

الأولى: تفريق كل أمر حكيم فيها، قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾.

والثانية: فضيلة العبادة فيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى في هذه [١٢/أ] الليلة مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من عذاب، النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا، وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان".[٣]

---

(١) قال الإمام الرازي: "وأما القائلون بأن المراد من الليلة المباركة المذكورة في هذه الآية هي ليلة النصف من شعبان فما رأيت لهم فيه دليلاً يعول عليه؛ وإنما قنعوا فيه بأن نقلوه عن بعض الناس." مفاتيح الغيب للفخر الرازي، (٢٣٩/٢٧).

(٢) البُنْدَار هو الذي يكون مع عامل الخراج، وهو الخزان وأيضاً هم تُجرٌ يَلْزَمُون المعَادِنَ دَخِيلٌ أَو هم الَّذين يخْزُنُون البَضائعَ للغَلاءِ، وَفِي كتاب ابنِ الصّلاح فِي معرفةِ الحديثِ: البُنْدارُ: مَن يكونُ مُكْثِراً من شيْءٍ يَشْتَرِيه مِنْهُ مَن هُوَ دُونَه ثمَّ يَبِيعُه قَالَه الطِّيبِيُّ فِي أَول (الدُّخَان) من حَوَاشِي الكَشّاف. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس مادة (بندر) ومادة (ضزن).

(٣) ورد الحديث في تفسير الكشاف والرازي، وقال الزيلعي: "رواه الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في كتاب الترغيب بتغير يسير، وكذلك رواه الإمام أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي في كتاب فضائل شعبان، ورواه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في كتابه فضائل شعبان وهو في الفردوس من حديث ابن عمر".

وقال النووي بأن الصلاة مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان بدعة منكرة وأن الحديث الوارد فيه باطل.

الثالثة: نزول الرحمة، قال عليه السلام: "إن الله يرحم أمتي في هذه الليلة بعدد شعر أغنام بني كلب".[١] الرابعة: حصول المغفرة، قال عليه السلام: "إن الله يغفر لجميع المسلمين [١٢/ب] في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق للوالدين أو مصر للزنا".[٢]

الخامسة: أنه تعالى أعطى رسوله في هذه الليلة تمام الشفاعة، وذلك أنه عليه السلام: "سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطي الثلث منها، ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطي الثلثين، ثم ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع إلا من شرد على الله شراد[٣] البعير".[٤]

انظر: تخريج أحاديث الكشاف لعبد الله بن يوسف الزيلعي (٢٦٢/٣-٢٦١)، المجموع شرح المهذب، الإمام يحيى بن شرف النووي (٥٦/٤)، تفسير الكشاف (٢٦٩/٤)، تفسير الرازي (٦٥٣/٢٧).

(١) الحديث ورد في كتب التفاسير، وأخرجه الترمذي في سننه باختلاف يسير من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة قالت: فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلب فإذا هو بالبقيع فقال: "يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال: إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب"، ورواه ابن ماجه في سننه والإمام أحمد في مسنده وضعفه الألباني.

انظر: سنن الترمذي (١٠٨/٢) برقم (٧٣٩)، وسنن ابن ماجه (٤٤٤/١) برقم (١٣٨٩)، مسند الإمام أحمد (١٤٦/٤٣-١٤٧) حديث رقم (٢٦٠١٨)، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، ص ٨٦، حديث رقم (١٧٦١).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان باختلاف ضمن حديث عائشة رضي الله عنها السابق، وقال الزيلعي: "غريب بهذا اللفظ وأقرب ما وجدته حديثان.." وذكر رواية البيهقي في شعب الإيمان ورواية أخرى في الدعوات الكبير وذكره الفتني في الموضوعات.

انظر: شعب الإيمان للبيهقي (٣٦٣/٥)، تخريج أحاديث الكشاف (٢٦٤/٣)، تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر الصديقي(ص ٤٥) .

(٣) من شردَ البعيرُ يشردُ شراداً، وفرسٌ شرُود أي: مستعصٍ، ورجلٌ مُشرَّدٌ شريد أي: طريد، وشردته وطرَّدته: جعلته طريداً شريداً. انظر: العين للخليل بن احمد الفراهيدي (٢٤١/٦).

(٤) ورد في كتب التفاسير مثل تفسير الكشاف (٢٧٠/٤)، وتفسير ابن عادل (٣١٠/١٧)، وتفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، (٣١٣/٢)، وغيرهم.

قال الزيلعي عنه: "غريب". قلت: ولم أجده في كتب الحديث بتمامه والذي وجدته منه ما رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره بلفظ: "ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله".

انظر: مسند الإمام أحمد (٥٦٠/٣٦) حديث رقم (٢٢٢٢٦)، تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٦٦/٣).

ومن عادة الله في هذه [١٣/أ] الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة،[١] وروي أن عطية الحروري[٢] سأل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ كيف يصح ذلك مع أن الله أنزل القرآن في جميع الشهور؟ فقال ابن عباس رضي الله عنها في جوابه: نزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ في هذه الليلة إلى سماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك في [١٣/ب] أنواع الوقائع حالا فحالا.[٣]

﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾؛ هذا بيان لقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، تقديره: إنا أنزلنا القرآن لأنا كنا منذرين؛ أي: مخوفين بالكتاب والرسول الخلق بالعذاب دفعا عن الكفر والمعصية، وسوقا إلى الإيمان والطاعة.

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾؛ و هذا بيان لقوله: ﴿فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، تقديره: إنا أنزلنا القرآن في ليلة مباركة؛ لأنَّ فيها يفرق كل أمر حكيم، أي: يبين ويفصّل في تلك الليلة [١٤/أ] كل أمر حكيم، من قسمة الآجال والأرزاق والأحوال وهو كقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]؛ أي: بيَّناه وفصَّلناه، والحكيم في معنى المحكم، وقيل: الأمر الحكيم؛ الأمر الصواب، وهو من الحكمة، قال ابن عباس رضي الله عنه: يعني الأقضية كلها تكتب في تلك الليلة، و تسلم إلى أربابها، فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل، ونسخة الحروب إلى جبريل، وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الأعمال [١٤/ب] إلى إسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم، ونسخة للمصائب إلى ملك الموت وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات أعماله، فيلقى

(١) ورد في كتب التفاسير كالكشاف (٢٧٠/٤)، وتفسير السخاوي (٣١٣/٢) وغيره، ولم أجد ما يعضده من كتب السنة.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

(٣) ورد في كتب التفاسير كمفاتيح الغيب للفخر الرازي (٦٥٤/٢٧)، واللباب لابن عادل الحنبلي (٣١٩/١٧) على هذه الرواية، ولم أجده في كتب الحديث.

على ألسنة الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته، وقال محمد بن كعب: [١] "يكتب الحاج بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يغادر أحد منهم".[٢]

﴿أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآۚ﴾؛ أي: نفرق بأمرٍ منا، ﴿إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥﴾؛ إنما فعلنا ذلك الأمر لأجل أنا كنا مرسلين الملائكة في تلك الليلة [١٥/أ] للسلام على المؤمنين، ولإيصال المكرمات إلى المستحقين أو الأنبياء إلى أممهم في زمانهم.

﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ﴾؛ أي: إنما نرسلهم رحمةً منا للخلق.[٣]

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦﴾؛ يعني: أن تلك الرحمة كانت رحمة في الحقيقة؛ لأن المحتاجين إما أن يذكروا بألسنتهم حاجاتهم، وإما أن لا يذكروها، فهو تعالى سميعٌ كلامهم، فيعرف حاجاتهم، وإن لم يذكروها فهو تعالى عالمٌ بها؛ فثبت أن كونه سميعاً عليماً يقتضي أن ينزل رحمة.

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ [١٥/ب] وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ﴾، صفةٌ لقوله: ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ على

---

(١) محمد بن كعب بن حيان بن سليم، كنيته أبو حمزة وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، حيث كان أبوه ممن لم ينبت في غزوة بني قريظة فتُرِكَ، ولد سنة أربعين، وسكن الكوفة ثم المدينة، محدث من التابعين، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة، وكان عالما بتفسير القرآن وأقواله منثورة في كتب التفسير، قال عون بن عبد الله: "ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي"، وكان مجاب الدعوة كبير القدر، قال ابن سعد: كان ثقة عالما كثير الحديث ورعًا وهو من رجال لكتب الستة توفي رحمه الله بالمدينة سنة ١٠٨ هجرية.

انظر: الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (٢٧٣/٦)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦٧/٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (ص ٣١) والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (٣١٧/١٣)، ورواه القرطبي في تفسيره عن عكرمة (١٣٠/٢٠).

(٣) فيه إيماء إلى أن بعثة الرسل محض تفضل من الله تعالى وإلا فليس واجباً عليه تعالى بعثة الرسل، كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة؛ خلافا للمعتزلة بموجب أصلهم القاضي بوجوب رعاية الصلاح والأصلح عليه تعالى، وذلك باطل.

قراءة الجر، وهي قراءة عاصم[١] وحمزة[٢] والكسائي[٣]، وصفة لقوله: ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾على قراءة الرفع؛ وهي قراءة الباقين.،

﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧﴾؛ أي: فوحدوه إن كنتم موقنين؛ أي: من أهل اليقين، قيل: المقصود من هذه الآية أن المنزِل إذا كان موصوفا بهذه الجلالة والكبرياء كان المنزَّل الذي هو القرآن في غاية الشرف والرفعة.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ إذ لا خالق سواه،﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ صلى [١٦/أ]؛ أي: يحييهم بعد أن كانوا أمواتا ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم، وإذا قدر على هذا قدر على إحيائهم وبعثهم بعد موتهم.[٤]

(١) هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود مولاهم، الكوفي القارئ الإمام معدود من التابعين، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، روى عن عطاء بن أبي رابح وأبو صالح السمان، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش والمفضل الضبي، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب والخليل بن أحمد وسفيان الثوري وخلق، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة قال عنه أحمد بن حنبل: "كان رجلا صالحا قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختار قراءته"، مات سنة ١٢٧هـ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (١٣/٤٧٦-٤٧٣)، معرفة القراء للحافظ الذهبي (ص ٥١).

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي مولى تيم الله، سمع أبا إسحاق السبيعي والمنهل بن عمرو والأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وخلق، وروى عنه وكيع وعيسى بن يونس وعبد الله بن المبارك وأهل الكوفة، وكان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة فضلا وورعا ونسكا، قال عنه الإمام أحمد: ثقة في الحديث. انظر: الثقات لابن حبان (٦/٢٢٨)، الكمال في أسماء الرجال، لعبد الغني المقدسي (٤/٣٠٠).

(٣) هو عليّ بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي، ويكنى أبو الحسنْ، مولى بني أسد، ولد سنة ١١٩هـ، سمع من جعفر الصادق والأعمش وجماعة، وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني، وقرأ عليه الدوري ونصير بن يوسف الرازي والقاسم بن سلام وغيرهم، وحدث عنه الفراء خلف البزار وأحمد بن حنبل وغيرهم، وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية وكان أعلم الناس بالنحو، له تصانيف عديدة منها: معاني القرآن كتاب القراءات، كتاب مقطوع القرآن وموصوله وغيرها، توفي بالري سنة ١٨٧ وقيل ١٨٩. انظر: طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي (ص ١٢٧-١٣١)، معرفة القراء الكبار للذهبي (ص ٧٢-٧٧).

(٤) هذا من باب قياس الأولى وإلا فالمبدأ والمعاد بالنسبة إلى قدرته تعالى سواء كما قرره المفسرون في توجيه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾.

﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٨﴾؛ أي: المالك والمتصرف والمدبر للكل،﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، رد لقوله: ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾؛ يعني: أن إقرارهم غير صادر عن علم ويقين، ولا عن جد وحقيقة، بل قول مخلوط بهزء ولعب كالصبي يلعب فيفعل ما لا يدري كيف عاقبته، ولعله يؤديه إلى مكروه.

﴿فَٱرْتَقِبْ﴾: فانتظر لهم، ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ [١٦/ب] بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ ظاهر حاله، لا يشكُّ أحد في أنه دخان، واختلف في الدُّخان، فعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه -وبه أخذ الحسن-: "أنه دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أسماع الكفرة، حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس المشوي، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه النار، ليس فيه ثقب"،[(١)] وعن ابن مسعود رضي الله عنه: "خمس قد مضت الروم والدخان والقمر والبطش يوم بدر وما [١٧/أ] لزم قريشا من سني[(٢)] القحط".[(٣)]

ويروى أنه قيل لابن مسعود رضي الله عنه": "أن رجلا قاصّاً يقصُّ عند أبواب كندة يقول: إنه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بأنفاس الخلق، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، ثم قال: ألا سأحدثكم، إن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم فقال: اللهم اشدد وطأتك على قبيلة مضر؛ يعني: خذهم أخذاً [١٧/ب] شديداً واجعلها سنين كسني يوسف، فأصابهم الجهد حتى أكلوا جيف الكلاب وعظامها، وكان الرجل يرى بين السماء و الأرض الدخان، و كان يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان، فمشي إليه أبو سفيان ونفر معه من قريش وناشدوه الله والرحم

(١) وورد في الكشاف باختلاف يسير مرويا مثلما عندنا عن علي وبه أخذ الحسن. انظر: الكشاف (٢٧٢/٤)، وكذا في بعض التفاسير الأخرى باختلاف، وورد جزء منه في كتب الحديث كالبخاري ومسلم ومسند أحمد وغيرها؛ ففي البخاري ضمن الحديث الذي بعده المروي عن ابن مسعود وفيه: "بينما رجل يحدث في كندة فقال يجئ دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام". انظر: صحيح البخاري (١١٤/٦) برقم (٤٧٧٤).

(٢) السنة واحدة السنين وهو الجدب يقال أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سنه).

(٣) أخرجه البخاري، ولفظه: "مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام" (١٣١/٦) برقم (٤٨٢٠)، ومسلم في صحيحه (٢١٥٧/٤) برقم (٢٧٩٨).

وواعدوه إن دعا لهم وكشف عنهم أن يؤمنوا، فلما كشف عنهم رجعوا إلى شركهم".[١] فحاصل الاختلاف في الدخان وجهان: [٢]

أحدهما: أنه قبل يوم القيامة، والآخر في زمن النبي عليه السلام [١٨/أ]، ولا عبرة بقول من قال: إنه يوم القيامة، فإن قيل: ما الفرق بين ما روي عن علي وبين ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه؟ قلنا: إن المفهوم من قول علي -كرم الله وجهه- أن المراد بالدخان: حقيقة الدخان، حيث قال: إنه دخان يأتي من السماء الخ. ومن قول ابن مسعود رضي الله عنه هو هيئة الدخان لا الدخان حقيقةً، حتى صرَّح به بعض المفسرين حيث [١٨/ب] قال:﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يوم شدَّةٍ ومجاعةٍ، فإن الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره،[٣] وهذا ضعيف؛ لأنه منافٍ لإتيان السماء بدخان ووصفه بكونه مبينا، ولقوله:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤/٦) برقم (٤٧٧٤)، ومسلم في صحيحه (٢١٥٦/٤) برقم (٢٧٩٨).

(٢) ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين هذه الآثار بأنهما آيتان، ظهرت إحداهما وبقيت الأخرى، وهي التي ستقع آخر الزمان.

قال القرطبي: قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: "هما دخانان قد مضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض، ولا يجد المؤمن منه إلا كالزكمة، وأما الكافر فتثقب مسامعه".

وقال عياض في إكمال المعلم تحت هذا الحديث: "هذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الدخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريبا من قيام الساعة"، وقال ابن مسعود: "إنما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان". وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر: حذيفة وابن عمر والحسن، ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً، ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار.

وقال القرطبي في التذكرة: "قال ابن دحية: والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين إحداهما وقعت وكانت، والأخرى ستقع وتكون؛ فأما التي كانت فهي التي كانوا يرون فيها كهيئة الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات التي هي من الأشراط و العلامات، ولا يمتنع إذا ظهرت هذه العلامة أن يقولوا ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فيكشف عنهم ثم يعودون لقرب الساعة، وقول ابن مسعود رضي الله عنه لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من تفسيره و قد جاء النص عن رسول الله بخلافه".

انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لشمس الدين القرطبي (ص ١٢٦٦)، إكمال المعلم بحديث بفوائد مسلم للقاضي عياض (٤٤٣/٨)، ولوامع الأنوار البهية للإمام السفاريني الحنبلي: (١٣١/٢-١٢٨) فقد حقق القول في المسألة.

(٣) هذا القول قال به البيضاوي في تفسيره (١٠٠/٥) وضعّفه المصنف.

﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠﴾؛ لأن ما ذكر من هيئة الدخان من ضعف البصر ليس دخاناً أتى به السماء، وليس بمبين، وليس يغشي الناس، فتأمل.(١)

﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ﴾: يحيط بهم صفة للدخان، ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾؛ أي: قرب منكم هذا [١٩/أ] العذاب الوجيع، كما يقال: هذا الشتاء؛ أي: قرب مجيئه.

﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ﴾؛ أي: يقول هؤلاء المشركون عند نزول العذاب، يا ربنا اكشف عنا ﴿إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢﴾؛ أي: بمحمد وبالقرآن إن كشفت عنا العذاب، وقيل: بإضمار القول قبل قوله: ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ أي المشركون يقولون ذلك ويصلون به قولهم ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ﴾.

﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾، هذا كلام من الله تعالى ردا [١٩/ب] لوعدهم فيه، يعني: من أين لهم أو كيف يتذكرون وكيف يتعظون بهذه الحالة؟!

﴿وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣﴾، ظاهر الصدق، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم، ﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ﴾: أعرضوا عنه ولم يلتفتوا إليه، ﴿وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤﴾؛ وذلك لأنَّ كفَّار مكة كان لهم في ظهور القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم قولان:

منهم من كان يقول: إن محمدا يتعلم هذه الكلمات من بعض الناس، ومنهم من كان يقول إنه [٢٠/أ] مجنون، والجنُّ يلقون عليه هذه الكلمات، حالما يعرض له الغشي، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥﴾؛ أي: كما يكشف العذاب عنكم تعودون في

(١) خلاصة ما انتهى إليه الإمام الشوكاني بعد ذكره للأقوال الواردة في الدخان أنه دفع التعارض المتوهم بقوله: "وقد عرفناك أنه لا منافاة بين كون هذه الآية نازلة في الدخان الذي كان يتراءى لقريش من الجوع وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها وأشراطها؛ فقد وردت أحاديث صحاح وحسان وضعاف بذلك، وليس فيها أنه سبب نزول الآية، فلا حاجة بنا إلى التطويل بذكرها والواجب التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما؛ أن دخان قريش عند الجهد والجوع هو سبب النزول، وبهذا تعرف اندفاع ترجيح من رجح أنه الدخان الذي هو من أشراط الساعة، كابن كثير في تفسيره وغيره، وهكذا يندفع قول من قال: إنه الدخان الكائن يوم فتح مكة، متمسكا بما أخرجه ابن سعد عن أبي هريرة قال: "كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين"؛ فإن هذا لا يعارض ما في الصحيحين -على تقدير صحة إسناده- مع احتمال أن يكون أبو هريرة رضي الله عنه ظن من وقوع ذلك الدخان يوم الفتح أنه المراد بالآية؛ ولهذا لم يصرح بأنه سبب نزولها. انظر: فتح القدير للشوكاني (٤/٦٥٦).

الحال إلى ما كنتم عليه من الشرك، والمقصود التنبيه على أنهم لا يفون بعهدهم، وأنهم في حال العجز يتضرعون إلى الله، فإذا زال الخوف عادوا إلى الكفر والتقليد لمذاهب الأسلاف.

ثم قال تعالى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾[٢٠/ب]؛ أي: نأخذ الأخذة الشديدة بعذابٍ هو أكبر من الأول يوم بدر، وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنها وغيرهما، أو يوم القيامة[١] وهو اختيار عكرمة، وقال الرازي:[٢] هو الأصح لأن يوم بدر لا يبلغ هذه المبلغ الذي يوصف بهذا الوصف العظيم، ولأنَّ الانتقام التَّامَّ إنما يحصل يوم القيامة.

﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾ هذا تعليلٌ لقوله: نبطش؛ أي: نبطش البطشة الكبرى، لأنا منتقمون.

﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ[٢١/أ] قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ﴾؛ يعني: إن الإصرار على الكفر ليس بمنحصرٍ على كفار مكة بل قد فتنا؛ أي: امتحنا – قبل هؤلاء – قوم فرعون بإرسال موسى عليه السلام إليهم ليؤمنوا به فاختاروا الكفر وأصروا عليه. ﴿وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ١٧﴾ على ربه، أو على المؤمنين، أو كريم في نفسه لشرف نفسه، و فضل حسبه.

﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾، وهو مفعول ﴿أَدُّوٓاْ﴾ أي: جاء موسى قوم فرعون يقول أدوا [٢١/ب]، أي: أرسلوا إلي عباد الله، وهم بنو إسرائيل ولا تستعبدوهم فإنهم عباد الله لا عبادكم، وهو كقوله: ﴿فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡ﴾[طه: ٤٧]، ويجوز أن يكون عباد الله منصوباً على النداء، والتقدير: أدوا إلي يا عباد الله ما هو وأجب عليكم من الإيمان وقبول ودعوتي،

(١) اختلفت أقوال المفسرين في تعيين المراد بيوم البطشة الكبرى على قولين: أولهما: أنه يوم بدر، والثاني: أنه يوم القيامة. وبين القولين نوع تكافؤ، من جهة أن الأول قول الأكثرين، وأن الثاني تعضده قرينة أن ذلك الوصف لا يليق –على الحقيقة– إلا بيوم القيامة؛ وذلك ما يفسر صنيع من اكتفى بذكر القولين مع الكف عن الترجيح (٦٥٨/٢٧).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد القرشي الشافعي الأشعري، الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الريّ، ولد سنة ٥٤٤هـ، اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، وكان إذا ركب يمشي حوله ثلاث مائة تلميذ من الفقهاء، ولقب بشيخ الإسلام في هراة، له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها: التفسير الكبير الذي سماه «مفاتيح الغيب» وقد جمع فيه ما لا يوجد في غيره من التفاسير والمحصول في علم الأصول، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في البلاغة، وغيرها، اتصل الرازي بالسلطان بخوارزم شاه، ونال الحظوة لديه توفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٨/٤)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٧٥/٤).

واتباع سبيلي، وعلَّل ذلك بقوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾﴾، قد ائتمنه [٢٢/أ] الله تعالى على وحيه و رسالته.

﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾؛ أي: ولا تتكبَّروا على الله بإهانة وحيه ورسوله لأجل ﴿إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾﴾؛ أي: بحجَّةٍ بينةٍ واضحةٍ يعترف بصحَّتها كلُّ عاقلٍ.

﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ أي: توكلت عليه والتجأت إليه ﴿أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾﴾؛ أي: تقتلون بالحجارة، أو أن تؤذوني شتما أو ضربا، أي إني غير مبال بما كنتم تتوعدونني به [٢٢/ب] من الرجم وغيره.

﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾؛ أي: إن لم تصدقوني فيما أقول، ففارقوني وكونوا بمعزلٍ مني، إلى أن يحكم الله بيننا. قال الإمام: [1] "إن المعتزلة يتصلفون ويقولون: إن لفظ الاعتزال إنما جاء في القرآن، كأن المراد منه الاعتزال عن الباطل لا عن الحق، فاتفق حضوري في بعض المحافل، وذكر بعضهم هذا الكلام، فأوردت عليه هذه الآية وقلت [٢٣/أ] المراد من الاعتزال في هذه الآية: الاعتزال عن دين موسى عليه السلام وطريقته، وذلك لا شك أنه اعتزال عن الحق، فانقطع الرجل".

﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ بعدما كذبوه ﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ﴾ أي بأن هؤلاء: ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾؛ أي: مشركون مصرون على الكفر غير مرسلين بني إسرائيل، مستكبرون على الله، قيل: لم قال مجرمون ولم يقل كافرون حالما أراد المبالغة في ذمهم؟

وأجيب بأن الكافر [٢٣/ب] قد يكون عديل دينه[2] وقد يكون مجرم دينه؛ أي: فاسق دينه فيكون أخس، فقال: مجرمون إشارة إلى هذه الأخسِّية.

﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾؛ أي: فدعا موسى عليه السلام من الله النصر والنجاة، فأجاب دعاءه، وقال: اذهب ببني إسرائيل الذين آمنوا بك ليلا، ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾؛ أي: يتبعكم فرعون وقومه إذا علموا بخروجهم، وإنما قال: ﴿لَيْلًا﴾؛ ليتأخر علمهم ويبطئ اللحاق بكم ويصير

(١) أي الإمام الرازي، انظر: مفاتيح الغيب للرازي (٦٥٩/٢٧).

(٢) قوله: "عديل دينه" المراد به: أنه محكوم بعدالته وعدم فسقه بحسب دين قومه.

ذلك سبيلا لهلاكهم. [٢٤/أ] ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوٗاۖ ﴾؛ لما أراد موسى عليه السلام – بعدما جاوز البحر ببني إسرائيل– أن يضرب البحر فينطبق كما ضربه فانفلق، فأمر الله تعالى أن يترك البحر رهواً مفتوحاً ذا فجوة واسعة، أو ساكنا على هيئته في انفلاق الماء وبقاء الطريق بها حتى يدخله القبط، فإذا دخلوا فيه أطبقه الله عليهم؛ وذلك قوله تعالى:﴿إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤﴾، الجند: جمع باعتبار معناه؛ فلذلك قال: ﴿مُّغۡرَقُونَ﴾ [٢٤/ب]، وفرد باعتبار لفظه فلذلك قال: ﴿ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ ﴾ [ص: ١١] إنما أخبره الله تعالى بذلك حتى يبقى فارغ القلب عن شرهم وإيذائهم.

﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ ﴾، دلت هذه الآية على أنه تعالى أغرقهم ثم قال بعد غرقهم هذا الكلام وبين أنهم تركوا هذه الأشياء، والمراد بالمقام الكريم: ما كان لهم من المجالس و المنازل الحسنة، وقيل: المنابر التي كانوا يمدحون فرعون عليها.(١)

﴿ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا[٢٥/أ] فَٰكِهِينَ ٢٧﴾؛ النِّعمة بفتح النون: التنعُّم، وبالكسر: الإنعام؛ أي: وتركوا أيضا تنعماً في عيش كانوا يتقلبون فيه لاهين لاعبين، ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ أي: مثل ذلك الإخراج، أخرجناهم من مصر أو كذلك كان أمرهم.

﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾؛ أي: أورثنا الأشياء الخمسة المذكورة، ﴿قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾، ليسوا منها في شيء من دين وقرابة، ولا ولاء وهم بنو إسرائيل، بل كانوا متسخرين مستعبدين في أيديهم، فأهلكهم الله على [٢٥/ب] أيديهم وأورثهم ملكهم وديارهم؛ أي: نقلها إليهم نقل الميراث بعدهم، فإن قيل: كيف كانت أموالهم باقية حتى ورثوها؟ ودعا موسى ربه فقال: ﴿ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ [يونس: ٨٨]، وقال: ﴿ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩].

قلنا: يحتمل أنه طمس على ما سوى الجنات والزروع والمقام الكريم فجرى الإرث في ذلك.

(١) روي عن ابن عباس والضحاك وابن عمر، وقيل هو قول سعيد ابن جبير.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥٧٨/١٧)، إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس (٨٦/٤).

﴿ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾، وذلك أن المؤمن إذا مات بكت عليه [٢٦/أ] السماء والأرض أربعين صباحا، قال عطاء: بكاء السماء حمرة أطرافها، كما قال السدِّيُّ: (١) "لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه بكت السماء عليه وبكاؤها حمرتها".(٢) وعن محمد بن سيرين أنه قال: "أخبرونا أن الحمرة مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه".(٣)

وعن سلمان(٤) أنه قال: "أمطرنا دما أيام قتل الحسين رضي الله عنه".(٥)

وفي الحديث: "ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها [٢٦/ب] بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض".(٦)

وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم:" ما من عبد إلا وله بابان في السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه"(٧)، وتلا هذه الآية:

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أبو محمد القرشي الكوفي الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، تابعي مُحدث ومُفسّر صدوق يهم ورمي بالتشيع، له تفسير يُسمى: تفسير السدي توفي في عام ١٢٧هـ، وهو يختلف عن السدي الصغير، فهو حفيده محمد بن مروان الكوفي أحد المتروكين كان في زمن وكيع بن الجراح. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٤).

(٢) ورد في تفسير الطبري (٢١/٤١) وغيره، ولم أجده في كتب الحديث، قال ابن كثير بعدما ساق هذا الأثر وعلق قائلا: "والظاهر أنه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر –ولا شك أنه عظيم– ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه، وقد وقع ما هو أعظم من –قتل الحسين رضي الله عنه–ولم يقع شيء مما ذكروه؛ فإنه قد قتل أبوه علي بن أبي طالب وهو أفضل منه بالإجماع، ولم يقع شيء من ذلك". انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٢٥٥).

(٣) ورد في بعض كتب التفاسير انظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي (٨/٣٥٣).

(٤) لم أجده عن سلمان، ولعله وهم منه أو تحريف من الناسخ؛ إذ راوي هذا الأثر هو سليم القاص، كما أخرجه ابن سعد في الطبقات في متمم الصحابة الطبقة الخامسة (١/٥٠٥) من طريق حماد بن سلمة، وسنده ضعيف لأن سليم القاص يخطئ.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٤٥٥) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٢١٦)، وسنده ضعيف. وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن هذِه الروايات كذب. انظر: منهاج السنة لابن تيمية محمد رشاد سالم (٤/٥٦٠).

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ألا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض" ثم قال: هكذا وجدته مرسلاً (١٢/٢٩٥) والطبري في تفسيره (٢١/٤٣).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٢٩٩) برقم (٣٢٥٥) كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب: ومن سورة الدخان، من طريق موسى بن عبيد بنحوه، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه"، وأخرجه

﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾؛ لأنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملا صالحا تبكي عليهم بفقدهم، وكذا لم يصعد لهم عمل صالح تبكي السماء على فقدهم، وعادة العرب[٢٧/أ] جرت على أن الكبير إذا مات قالوا: بكت له الأرض والسماء؛ يعنون به أن المصيبة به عمت الخلق، فبكى له الكل أي: لو جاز أن يوجد من الأرض والسماء بكاءٌ على ميت لوجد منهما عليه؛ فأراد به أنه لم يظهر بعدهم من آثار المصيبة بهم ما يظهر في مصائب ذوي الأقدار، وقيل: أي ما بكى عليهم أهل السماء وأهل الأرض على تقدير إضمار الأهل كما في ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[يوسف: ٨٢]، أي فما بكى عليهم [٢٧/ب] الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين، كذا روي عن الحسن. وقال ابن عباس رضي الله عنه: "إذا مات المؤمن بكى مصلاه عليه، وبابه الذي يصعد فيه عمله في السماء، فعلى هذا لم يكن لهم مصعد طاعة في السماء فلم تبك عليهم السماء والأرض".(١)

﴿وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩﴾؛ أي: لما جاء وقت هلاكهم لم يمهلوا إلى وقت آخر لتوبة وتدارك تقصير، أو لم يمهلوا إلى الآخرة بل عجَّل لهم العذاب، واعلم أنه تعالى لما بين [٢٨/أ] كيفية إهلاك فرعون وقومه بين كيفية إحسانه إلى موسى وقومه، واعلم أن دفع الضرر متقدمٌ على إيصال النَّفع؛ فبدأ تعالى ببيان دفع الضَّرر عنهم فقال: ﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠﴾، وهو استعباد فرعون وقومه إياهم، واستعمالهم في الأعمال الشاقَّة، وذبح الأبناء واسترقاق البنات، ثم قال: ﴿مِن فِرۡعَوۡنَ﴾ أي: نجيناهم من العذاب المهين الصادر من فرعون، أومن فرعون نفسه؛ لأنه كان في [٢٨/ب] نفسه عذاباً مهيناً لإفراطه في تعذيبهم وإهانتهم، وفي قراءة ابن عباس: "مَنْ فرعون"؟ على الاستفهام، أي: هل تعرفونه من هو في عتوِّه وشيطنته؟(٢)

أبو يعلى في مسنده (١٦٠/٧) برقم (٤١٣٣)، ومن طريقه أخرجه المصنف، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٤٤٩١).

(١) رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣٤/١)، برقم (٣٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٩/٤)، والطبري في تفسيره (٤٢/٢١).

(٢) لم أجده في كتب القراءات، وورد في العديد من كتب التفاسير كالكشاف (٢٧٨/٤)، والدر المصون للسمين الحلبي (٦٢٥/٩).

ثم عرف حاله بقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا﴾ مستكبراً قاهراً للعباد، ﴿مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾؛ أي: المجاوزين حدود الله المفرطين في معاصيه ومن إسرافه أنه على حقارته وخسته ادعى الإلهية، ولما بين تعالى أنه كيف دفع الضرر عن بني إسرائيل، بيّن أنه كيف أوصل إليهم الخيرات فقال: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾[٢٩/أ] أي بني إسرائيل، ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾؛ أي: على علمنا بصلاحهم؛ لأن يكونوا مختارين ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾﴾؛ أي: على عالمي زمانهم بأن جعلنا فيهم الكتاب والنبوة والملك، ويجوز أن يكون الاختيار عاما لبني إسرائيل الذي كانوا مع موسى؛ يعني اختارهم بالإنجاء وإغراق الأعداء، لعلمه بأن فيهم أنبياء واتباع الأنبياء، وقيل: هذا عام لجميع العالم دخله التخصيص بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].(١)

ثم قال تعالى:﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ﴾؛ أي: [٢٩/ب] وأعطينا(٢) بني إسرائيل من العلامات الدالة على إنعامي عليهم، مثل فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى، و غيرها من الآيات القاصرة التي ما أظهر الله تعالى مثلها على أحد سواهم ﴿مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾؛ أي: نعمةٌ ظاهرةٌ، لأنه تعالى كما يبلو بالمحنة فقد يبلو بالنعمة أيضا، أو اختبار ظاهر لتمييز الصدِّيق عن الزنديق.(٣)

وتوجيه قراءته ورد في المتن وهو في الكشاف، وهناك توجيه آخر ذكره السمين الحلبي: وقرأ ابن عباس: (مَنْ فرعون) بفتح ميم (مَنْ) ورفع (فرعون) على الابتداء والخبر، وهو استفهام تحقير؛ كقولك: منْ أنتَ وزيداً، ثم بين حاله بالجملة بعده.

(١) من تفسير النسفي بلفظه، (٣٢٩/١٣).

(٢) تفسير الإيتاء بالإعطاء هو على التقريب والمسامحة فقط، وإلاّ فبينهما فرق دقيق ذكره كثير من المفسرين بعد استقرائهم لاستعمالات اللفظتين، وما يتصرف منهما في القرآن، وحاصل التفريق: أن الإيتاء أبلغ من الإعطاء؛ ولذلك ورد في أكثر مواضع القرآن فيما له ثبات وقرار، كالحكمة والسبع المثاني والملك الذي لا يؤتى إلا لذي قوة؛ أما الإعطاء فيجيء فيما ينتقل منه بعد قضاء الحاجة منه، كإعطاء كل شيء خلقه؛ لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات، وإعطاء الكوثر للانتقال منه إلى ما هو أعظم منه، وكذا (ولسوف يعطيك ربك فترضى) للتكرار إلى أن يرضى كل الرضا. انظر: معجم الكليات لأبي البقاء أيوب الكفوي (ص ٢١٢).

(٣) جاء في لسان العرب: الزنديق هو القائل ببقاء الدهر فارسي معرب، وقال المرتضى الزبيدي: الصواب أن الزنديق نسبة إلى الزند وهو كتاب ماني المجوسي الذي كان في زمن بهرام بن هرمز بن سابور، ويدعي متابعة المسيح عليه السلام، وأراد الصيت فوضع هذا الكتاب وخبأه في شجرة ثم استخرجه، والزند بلغتهم التفسير يعني هذا تفسير لكتاب زرادشت الفارسي، واعتقد فيه الإلهين النور والظلمة، النور يخلق الخير، والظلمة يخلق الشر، وحرم إتيان النساء؛ لأن أصل الشهوة من الشيطان،

واعلم أنه تعالى أتم ههنا قصة موسى عليه السلام ثم رجع إلى ذكر كفار مكة، وذلك لأنَّ الكلام [٣٠/أ] فيهم(١) حيث قال سابقا بل هم في شك من البعث والقيامة، وقصة موسى مع فرعون وقومه مسوقة للدلالة على أن كفار مكة مثلهم في الإصرار على الضلالة، والإنذار عن مثل ما حل بهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ يعني: كفر مكة ﴿لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ﴾ أي: لا موتة سوى موتتنا الواحدة التي يموتها الناس، وذكر الأولى ليس لإثبات الثانية منهم بل أرادوا نفي[٣٠/ب] موتة أخرى بعدها، وهذا معنى قولهم: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥﴾؛ أي: بمبعوثين بعدها.

﴿فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ﴾ خطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين؛ معناه: إيتوا بآبائنا الذين ماتوا أحياء.

﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣٦﴾أنَّ بعد الموت حياة لنعرف ذلك بالمشاهدة، وهذا مبني منهم على جهل، فإن الله تعالى قادر على إحيائهم بعد الموت في الدنيا كما فعل ذلك بكثير من الماضين لكنه لا يفعله [٣١/أ] لغير الوقت الذي حكم بإحيائهم فيه، وقد أقام الدلالة على قدرته على ذلك بما اعترفوا به من قدرته على الابتداء وهو أعجب من الإعادة، ومعنى قوله: ﴿فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ﴾؛ أي: فادعوا ربكم يحيهم. وروي أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أحي لنا قصيَّ بن كلاب فإنَّه كان صادقا نسأله عنك وعن صدق ما تقول، وعن البعث بعد الموت، فنزلت الآية، وقيل: وهو قول الفراء(٢) [٣١/ب] فآتوا بآبائنا خاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة؛ أي ادع الله يحيهم لنا.

ولا يتولد من الشهوة إلا الخبيث، وأباح اللواط لانقطاع النسل، وحرم ذبح الحيوانات، وإذا ماتت حل أكلها. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة (زندق).

(١) قوله: "لأن الكلام فيهم"؛ المراد به: أن الكلام سيق بالأصالة لبيان حال كفار مكة، أما الكلام على قصة موسى؛ فإنما هو استطراد، وهو: ذكر الشيء في غير محله لمناسبة.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الكوفي الفراء، مولى بني أسد، نزل بغدد وأملى بها كتبه في معاني القرآن وعلومه، وحدث عن الكسائي وسفيان بن عيينة وأبي بكر بن عياش، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم وغيرهما، وكان ثقة إماماً، قال أبو العباس ثعلب: كتب الفراء لا يوازى بها كتاب، وقال لولال الفراء لسقطت العربية، توفي في طريق مكة

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾، استفهام بمعنى النفي؛ أي: ليس قريش بأقوى وأكثر عدة من قوم تُبّع والمتقدمين، وقد أهلكناهم بجرمهم وهؤلاء مجرمون أيضا فنفعل بهم كذلك، وتبَّع ملك اليمن. قال الكلبي: [١] "إنما ذكر قوم تبَّع لأنهم أقرب إلى أهل مكة في الهلاك من غيرهم، وتسمى [٣٢/أ] تُبّعا لكثرة اتباعه"، وتبَّع ليس باسم لملك خاص بل هو اسم لملك اليمن ككسرى لفارس، وقيصر للروم، والنجاشي للحبشة، والخاقان للترك.

وقال أبو عبيدة: [٢] كل ملوك اليمن تسمى تبعاً؛ لأنه يتبع صاحبه، وموضع تبَّع في الجاهلية كموضع الخليفة في الإسلام.

وقال قطرب[٣]: أهل اليمن يفتخرون بهذه الآية، إذ جعل قوم تبَّع خيرا من قريش.

سنة ٢٠٧هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٢٤/١٦)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، (ص ١٣٢-١٣٣).

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبوالمنذر، الأخباري النسابة العلامة، روى عن أبيه أبي النضر الكلبي المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحداً يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقيل أن تصانيفه أزيد من مائة وخمسين مصنفا مات سنة أربع ومائتين، وكان واسع الحفظ جدا. انظر: لسان الميزان لابن حجر(١٩٦/٦).

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء، أديب لغوي وإخباري مولى بنو تيم من قريش، ولد في البصرة عام ١١٠هـ في خلافة هشام، وتوفي ودفنه فيها عام ٢٠٩هـ في خلافة المأمون العباسي، زار بغداد ودرس على يد أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، فصار أحد ثلاثة تعاصروا وتنافسوا فيما بينهم، هو وأبو زيد والأصمعي، وقد امتاز عنهما أبو عبيدة بمعرفة أيام العرب وأخبار العرب في الجاهلية، وقد صنف كتباً في أيام العرب وأخبارهم وأشعارهم في الجاهلية، وهو أول من صنف في غريب الحديث، وتوفي وله أكثر من مائتي كتاب، ومن أشهر تلاميذه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمر بن شبة وأبو نواس الشاعر وغيرهم.

انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن الأنباري (ص ١٠٤) وطبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي، (ص ١٧٥).

(٣) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، مولى سلم بن زياد المعروف بقطرب، أحد العلماء بالنحو واللغة أخذ عن سيبويه وعن جماعة من البصريين، ويقال إن سيبويه لقبه قطربا لمباكرته إياه في الأسحار، قال له يوما: ما أنت إلا قطرب ليل ونزل بغداد، وسُمِع منه بها أشياء من تصانيفه، وكان موثقا فيما يحكيه، ومات سنة ٢٠٦ هـ.

انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٨٠/٤)، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ص ٩٩ .

وقال ابن عباس رضي الله عنه: تبَّع لقب كفرعون [٣٢/ب] وهامان واسمه أسعد بن ملكي كرب.[١] [٢]

وقال قتادة: "ذكر لنا أن تبعا كان رجلاً من حمير، سار بالجنود حتى حير الحيرة، ثم أتى سمرقند فبناها، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لا تسبوا تبَّعا؛ فإنه كان رجلاً صالحاً أسلم فخالفوه فأهلكهم الله".[٣]

قال كعب: [٤] ذمَّ الله قومه ولم يذمه. وقال سعيد بن جبير: "إن تبعا كسا الكعبة سبعة أثواب، وهو أول من كساها"، وذكر محمد بن إسحاق[٥] له قصة عجيبة في هذا، ومنها: أنه من [٣٣/أ] الخمسة الذين ملكوا كل الدنيا و أنه خرج إلى مكة في مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألفا من الفرسان، ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجالة، واجتمع عنده أربعة آلاف رجل من الحكماء وأتى يثرب

(١) وقد ذكره أبو حفص النسفي في تفسيره (٣٣١/١٣)، ونحوه البغوي في تفسيره (١٧٩/٤).

(٢) تبَّع رجلٌ من حمير كان صالحاً، سار بالجيوش حتى حير الحيرة، وذكر أنه كان إذا كتب: كتب باسم الذي تسمى وملك براً وبحراً وصحا وريحاً قاله قتادة، وقال كعب: نُعِتَ نَعْتَ الرجل الصالح، ذم الله قومه ولم يذمه، واسمه أبو كرب أسعد بن ملكى كرب ابن تبع بن حسان الحميري الأقرن، يقال أنه ولد سنة ٣٥٠م، وأبو كرب هذا هو تبع الثالث، ويقال هو الاوسط، ولقب بأسعد الكامل، اجتمع فيه ما افترق من الملوك؛ لأنه بلغ في مغازيه جميع ما بلغه آباؤه من شرق وغرب وزاد عليهم في بلوغ الشمال والجنوب ثم سار إلى الظُّلُمات ودخل بلاد فارس، وفي عهده اتسعت حدود مملكته إلى قلب الجزيرة العربية، مع إنشاء حاميات في الحجاز ونجد عهد بإدارتها إلى قبيلة كندة، توفي سنة ٤٤٠ م.

انظر: تفسير الطبري (٤٩/٢١)، أنساب العرب، لأبي المنذر سلمة الصحاري العوتبي الإباضي (ص ٧٩)، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل (٦٧/١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، وزاد: (ألا ترى أن اللَّه ذمَّ قومَه ولم يَذُمه) (٤٨٨/٢) رقم (٣٦٨١)، والإمام أحمد في مسنده (٥١٧/٣٧) برقم (٢٢٨٨٠)، قال محقق المسند: إسناده حسن لغيره.

(٤) هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق ولد خلال القرن السادس للهجرة، إخباريّ عالم بسِيَر الأنبياء والرُّسل، كان يهودياً مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم في خلافة أبي بكر الصِّديق، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وكثيراً من الإسرائيليات، خرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة ٣٢ للهجرة، عن عُمر مئةً وأربعَ سنين. انظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي (٤٢/١).

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، ولد سنة ٨٠هـ، حافظ محدث إخباري نسابة، ومن قدماء مؤرخي العرب ومن أبرز علماء وحفاظ الحديث، له (السيرة النبوية)، هذبها عبد الملك بن هشام، كان بحرا من بحور العلم ذكيا، حافظا طلّابة للعلم إخبارياً نسابة، توفي سنة ١٥١هـ، وقيل ٥٢، وقيل ٥٣. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (١٩/١-١٨).

وهي يومئذ بقعة فيها عين ماء، ليس بها بنيان، وقعد منهم أربعمائة حكيم في هذا المكان وقالوا: إنه مكان نبي آخر الزمان وإنه يخرج عن قريب فلا نبرح منها إلى أن يخرج فنلقاه، فبنى الملك [٣٣/ب] لهم أربعمائة دار بها لسكناهم، وزوجهم وهيأ أسبابهم، وكتب كتابا وختمه بالذهب وأمرهم أن يبلغوه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج ذكر فيه أنه آمن به والتمس فيه شفاعته له يوم القيامة، وكان من ذلك اليوم إلى أن خرج النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة، وبلغه كتابه الأنصار وهم من نوافل[١] أولئك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" مرحبا بالأخ الصالح" ثلاث مرات، وكانت [٣٤/أ] دار أبي أيوب الأنصاري التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطة أولئك،[٢] ثم إنه تعالى ذكر الدليل القاطع على صحة القول بالبعث والقيامة فقال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾؛ وما بين الجنسين، وقرئ: ﴿وَمَا بَيْنَهُنَّ﴾ نظراً إلى مجموع السماوات والأرض[٣].

﴿لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾: لاهين؛ أي بلا حكمة ولو لم يحصل البعث لكان هذا الخلق لعبا وعبثا، وقد مر تقرير هذه الطريقة في آخر سورة قد [٣٤/ب] أفلح، حيث قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وفي سورة (ص) حيث قال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ [ص: ٢٧]، ثم قال: ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾؛ أي: بأمر هو حق، وقيل: يعني للحق أي للعبرة، وحكي أن رجلا من بني إسرائيل كان إذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته سحابة، فعبد تلك المدة فتى من فتيانهم فلم تظله، فقالت له أمُّه: لعلَّ فرطةً فرطت منك في [٣٥/أ] مدتك، فقال: لم أذكر، فقالت: لعلَّك نظرت مرَّةً إلى السماء ولم تعتبر، قال: لعلَّ، قالت: فما أوتيت إلَّا من ذاك.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ لقلَّة نظرهم، والمراد: أهل مكَّة. اعلم أن المقصود

(١) النوافل: جمع مفرده: نافلة والمراد -في خصوص هذا السياق-: ولد الولد. انظر: المصباح المنير، لأحمد بن علي الفيومي (ص ٣٦٨)، والقاموس المحيط مادة (نفل).

(٢) ذكر نحو هذه القصة ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/١١).

(٣) لم أجده في كتب القراءات بل في كتب التفسير، وهي قراءة عبيد بن عمير، لأن السماوات والأرض جمع. انظر: الكشاف (٤/ ٢٨٠)، اللباب في علوم الكتاب (٣٢٨/١٧)، وغيرها .

من قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾الآية إثبات البعث والقيامة، فلا جرم ذكر عقيبه.

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾؛ أي: إنَّ يوم القيامة وقت جمع [٣٥/ب] العباد للحساب والجزاء، وإنما سمي يوم القيامة بيوم الفصل؛ لأن الله تعالى يفصل حينئذ بين أهل الجنة وأهل النار لقوله: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[يس: ٥٩]. فلهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: [١] "المعنى أن يوم القيامة يوم يفصل الرحمن فيه بين عباده البرّ والفاجر ثم وصف ذلك اليوم فقال: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾؛ أي: لا ينفع قريبٌ قريباً [٣٦/أ] أي قريب كان، والمولى يقال لابن العم، وكذلك يقال المولى للمُعْتِق والمعْتَق، فإذا لم يقع النَّفع عنهم، فبان لا يقع عمن سواهم أولى.

﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾؛ أي: لا يمنعون من عذاب الله ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ .

قال الواحدي: [٢] المراد بقوله: ﴿مَوْلًى عَن مَّوْلًى﴾ الكفار، ألا ترى أنه ذكر المؤمن فقال: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "يريد به [٣٧/ب] المؤمن".[٣] والمعنى: لا ينفع مولى عن مولى إلا من رحمه الله بعفوه عنه أو بقبول الشفاعة فيه من الأنبياء أو الملائكة أو المؤمنين.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾؛ أي: الغالب فلا يغالب إذا أراد تعذيبه بأعدائه، ﴿ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾ فلا يمنع إذا أراد أن يرحم أولياءه.

---

(١) ورد في كتب التفاسير، انظر: البسيط للواحدي، (١١٦/٢٠)، تفسير الرازي، (٦٦٣/٢٧).

(٢) هو الإمام العلامة، الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي وأكثر عنه، وأخذ علم العربية عن أبي الحسن القهندزي الضرير، سمع من أبي طاهر بن محمش، وعبد الرحمن بن حمدان النصروي، وغيرهم حدث عنه: أحمد بن عمر الأرغياني، وعبد الجبار بن محمد الخواري، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز. وبتلك الأسماء سمى الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه، وله كتاب أسباب النزول، وكتاب التحبير في الأسماء الحسنى، وشرح ديوان المتنبي، وكتاب الدعوات، وكتاب المغازي، وكتاب الإغراب في الإعراب. وكان طويل الباع في العربية، تصدر للتدريس مدة، وعظم شأنه وكان منطلق اللسان في جماعة من العلماء ما لا ينبغي، توفي سنة ٤٦٨هـ. انظر: معجم الأدباء، لشهاب الدين الحموي، (١٦٦٠/٤-١٦٥٩)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٢٢٣/٢-٢٢٤).

(٣) رواه الرازي في تفسيره وزاد بعده: فإنه تشفع له الأنبياء والملائكة. انظر: تفسير الرازي (٦٦٣/٢٧).

اعلم أنه تعالى لما ذكر وصف يوم القيامة ذكر عقيبه وعيد الكفار فقال: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾[٣٧/أ]. قال الواحدي رحمه الله: لم يذكر المفسرون للزقوم تفسيرا إلا الكلبي؛ فإنه روي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[الصافات: ٦٢] قال ابن الزبعرى:[(١)] أكثر الله في بيوتكم الزقوم، فإن أهل اليمن يسمون التمر والزبد بالزقوم، فقال أبو جهل لجاريته: زقّمينا، فأتته بزبد وتمر وقال: تزقموا فإن هذا هو الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وسلم.[(٢)] فنزل [٣٧/ب] ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾، وهي شجرةٌ كريهة الطعم منتنة الرائحة، شديدة الخشونة، موصوفة بصفات، كل من تناولها عظم تألمه من تناولها، ولهذا قال: طعام الأثيم؛ أي طعام الكبير الآثام، والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه، وقيل: نزلت في أبي جهل، وقيل: في الوليد بن المغيرة.[(٣)]

﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ وهو ما يمهل في النار حتى يذوب كالفضة والرصاص ونحوهما [٣٨/أ]، وقيل: هو دردي الزيت[(٤)]، ﴿يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾؛ أي: يغلي طعام الأثيم في بطون الكفَّار الأثيم ﴿كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾؛ أي: غلياً مثل غلي الماء الحار حرارة شديدة.

---

(١) هو عبد الله بن الزّبعري بن قيس السهمي القرشي أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتا منها:

فلست إلى الذوائب من قصيّ ... ولا في عزّ زهرة إذ تسامي

ولا في الفرع من أبناء عمرو ... ولا في فرع مخزوم الكرام

فلما بلغته عاد إلى مكة المكرمة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة فأمر له بحلة. انظر: الأعلام للزركلي (٨٧/٤).

(٢) ورد في كتب التفاسير عن ابن الكلبي، مثل التفسير البسيط للواحدي (٦٠/١٩)، تفسير الرازي، (٣٣٦/٢٦)، وتفسير ابن عادل الحنبلي، (٣١٣/١٦)، وغيرها، قال الواحدي: لم يذكر المفسرون للزقوم تفسيراً إلا ما ذكر ابن الكلبي أن ابن الزبعرى قال..، وذكر الحديث.

(٣) قال ابن عباس: طعام أبي جهل، وهو قول مجاهد ومقاتل، وقال الكلبي: "الأثيم الفاجر، وهو هاهنا الوليد بن المغيرة المخزومي"، والأثيم: الكافر المرتكب للمآثم.

انظر: التفسير البسيط للواحدي، (١١٧/٢٠)، التيسير في التفسير للنسفي، (٣٣٥/١٣).

(٤) الدرديُّ: ما يبقى أسفل الزيت وقيل الكدر منه. انظر: شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (٢٠٦٥/٤)، القاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة (درد).

ثم يأمر الله تعالى الزبانية فيقول: ﴿خُذُوهُ﴾؛ أي: خذوا الأثيم ﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾ بضمِّ التَّاء وكسرها، وهما لغتان أي: ادفعوه وسوقوه، يقال: عَتَلَه يَعْتِلُه ويَعْتُله عتالا إذا ساقه بالعنف والدفع والجذب،(١) وقيل: [٣٨/ب] العتل: الأخذ بمجامع الشيء وجرّه بقهر ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٤٧﴾ إلى وسطه. (٢)

﴿ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨﴾ قال مقاتل(٣): إن خازن النار يضرب على رأسه فينقب رأسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره، ثم يقال له: ﴿ذُقۡ﴾ هذا العذاب فما دفع العذاب عنك عزك في نفسك وكرمك على قومك.

﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾ عند قومك بزعمك، وقيل: هو على [٣٩/أ] القلب، أي إنك أنت الذليل المهان في الحقيقة، وإن كنت عزيزا كريما بما عند نفسك، وهذا كقول قوم شعيب لشعيب عليه السلام: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، أي السفيه القويُّ، وقيل: معناه أنت المتعزز المتكرم، وقيل: يقال هذا لأبي جهل وكان قال في الدنيا: أنا أعزُّ أهل هذا الوادي وأكرمهم، فوالله ما يستطيع محمد ولا ربه أن يفعل بي شيئا،(٤) فيقول له هذا خزنة النار [٣٩/ب] على طريق الاستخفاف والتوبيخ.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾؛ أي: إن هذا العذاب ﴿مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ٥٠﴾؛ أي تشكون، والمراد منه ما ذكر في أول السورة حيث قال: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ﴾.

اعلم أنه تعالى لما ذكر الوعيد في حق الكفار في الآيات المتقدمة، أردفه الوعد في حق المؤمنين في الآيات الآتية حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾؛ أي: إن الذين يتقون الشرك والمعاصي

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور مادة (عتل).

(٢) انظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الصديقي الفتني (٥١٧/٣).

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، أصله من بلخ في أفغانستان حاليا، وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد فحدث بها لكن كان متروكا، أي كان متروك الحديث توفي: ١٥٠هـ، بالبصرة. انظر: الأعلام للزركلي (٢٨١/٧).

(٤) ورد في كتب التفاسير، مثل: معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، (٤٢٨/٤)، تفسير السمعاني، (١٣١/٥)، التفسير البسيط، (١٢٠/٢٠)، تفسير البغوي، (٢٣٦//٧)، تفسير النسفي، (٣٢٧/١٣)، وغيرها.

يتنعمون في الآخرة بأربعة [٤٠/أ] أشياء:

أولها: كونهم ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾، قرأ نافع[١] وابن عامر[٢] في ﴿فِي مُقَامٍ﴾ بضمّ الميم أي: موضع إقامة، والباقون بالفتح، أي في مكان آمنين، أي ذي أمن، يأمنون فيه الخوف والحزن والآفة وسائر المكاره[٣].

﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢﴾، بدل من مقام جيء به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من المآكل والمشارب.

ثانيها: أنهم ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ [٤٠/ب] وَإِسْتَبْرَقٍ﴾، قيل: السُّندس ما رقَّ من الديباج، والإستبرق ما غلظ منه، وهو معرب استبر أو مشتقٌ من البراقة.[٤]

وثالثها: أنهم يجلسون فيها ﴿مُّتَقَابِلِينَ ۝٥٣﴾ أي حال كونهم متواجهين بحيث لا ينظر بعضهم إلى قفاء[٥] بعض، والغرض منه استئناس البعض بالبعض، فإن قالوا الجلوس على هذا الوجه موحش؛ لأنه يكون كل واحد منهم حينئذ مطلعا على ما يفعله الآخر، وأيضا فالذي

---

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي الكناني، مولى جعونة بن شعوب الليثي الكناني، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة، وإمام القراء في المدينة النبوية، أصله من أصفهان، ولد في حدود سنة ٧٠هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، ويقال سنة بضع وسبعين، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، توفي سنة ٩٦ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، لشمس الدين الذهبي (١٠٩/١-١٠٨)، وغاية النهاية، لابن الجزري (٣٣٢/٢).

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، يكنى بأبي عمران، ولد في بلدة رحاب من بلاد البلقاء، قارئ أهل الشام وأحد القراء السبعة، ولد سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١١٨هـ في دمشق، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء الأنصاري وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان، يروي قراءته هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان ابن عامر أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي قاضي دمشق، توفي سنة ثمان عشرة ومائة.

انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٨٢)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٢٤٣).

(٣) وأما قراءة نافع وابن عامر بضم الميم، أي في إقامة، والمقام بضم الميم معناه الإقامة، يقال: أقمتُ مُقاماً وإقامة. انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٣٢٤، معاني القراءات للأزهري (١٣٧/٢)

(٤) انظر: الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريدي المزيدي (٩٣٩/٣). أما أنه مشتق من البراقة فلم أجد من اللغويين من قال به، ونقله المصنف من تفسير البيضاوي بنصه.

انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١٠٤/٥).

(٥) قفاء كذا في الأصل، والمشهور في أكثر المعاجم القفا مقصوراً لكن قال في القاموس: "... وقد يمد". انظر: القاموس المحيط، مادة (قفا).

[٤١/أ] يقِلُّ ثوابه إذا اطَّلع على حال من يكثر ثوابه تنغَّص عيشه، قلنا: أحوال الآخرة بخلاف أحوال الدنيا.

ورابعا: أن لهم فيها أزواجا، وهذا معنى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم﴾ أي كما أكرمناهم بما وصفنا من الأوصاف الثلاثة المذكورة، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم ﴿بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤﴾ أي: قرنَّاهم بهن، والحور جمع حوراء، وهي الشديدة سواد العين والشديدة بياضها، والعين جمع عيناء وهي [٤١/ب] الواسعة العين، ثم اختلفوا في هؤلاء الحور العين فقال الحسن: "هي عجائزكم الدرداء،(١) ينشؤهن الله خلقا آخر".(٢) وقال أبو هريرة رضي الله عنه: "إنهن لسن من نساء الدنيا".(٣)

واعلم أن من تنعمات أهل الجنة نوعا آخر غير ما ذكر وهو المأكول فبينه بقوله: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾؛ أي: يطلبون ويأمرون بإحضار ما يشتهون من الفواكه. ﴿ءَامِنِينَ ۝٥٥﴾؛ أي: من نفادها ومن مضرتها بأكلها، وقيل: [٤٢/أ] آمنين من كل خوف من الشيطان، ومن الموت، ومن عذاب أهل النار.

ولما وصف أنواع ما هم فيه من الدرجات والخيرات بين أن حياتهم دائمة فقال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ بل يحيون فيها دائما، قيل: فيه سؤالان(٤):

الأول: أنهم ما ذاقوا الموتة الأولى في الجنة فكيف يصح هذا الاستثناء؟ أجيب عنه بوجوه: الأول أن الاستثناء منقطع، وإلا بمعنى لكن، والتقدير [٤٢/ب]: لا يذوقون فيها الموتة لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا.(٥)

---

(١) العجوز الدرداء التي سقطت أسنانها وتأكَّلت وبقيت أصولها. انظر: العين للفراهيدي، (٤٠٥/٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (١٨٨/٣)، والواحدي في التفسير البسيط، (١٢٥/٢٠)، والرازي في مفاتيح الغيب (٦٦٦/٢٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٨/٣).

(٤) نقله من تفسير الرازي (٦٦٦/٢٧).

(٥) قوله (الموتة الأولى) اختلفت أقوال المفسرين في توجيه المراد بالأولى وبالاستثناء بإلا، والمشهور أن ﴿ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يقصد بها: الموتة التي ذاقوها في الدنيا. وأما الاستثناء المذكور فيها ﴿ٱلْمَوْتَةَ﴾: فقد اختلف العلماء في معناه على أقوال أشهرها:

الثاني: أن الاستثناء متصل وضمير فيها عائد إلى الآخرة، والموت أول أحوالها، أو عائد إلى الجنة، والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكأنه فيها.

وقيل: إن الجنة حقيقتها: ابتهاج النفس وفرحها بمعرفة الله تعالى وبطاعته ومحبته، فالإنسان الذي فاز بهذه السعادة فهو في الدنيا في الجنة، وفي الآخرة أيضا في الجنة [٤٣/أ] فإذن قد وقعت الموتة الأولى في الجنة الحقيقية التي هي جنة المعرفة والمحبة[١]، فذكر هذا الاستثناء كالتنبيه على أن الجنة الحقيقية هي حصول هذه الحالة لا الدار التي هي دار الأكل والشرب، ولهذا قال عليه السلام:" الأنبياء لا يموتون، بل ينقلون من دار إلى دار".[٢]

الثالث: أن الاستثناء للمبالغة في نفي الموت فيها، فكأنه قال: لا يذوقون فيها الموت أصلا إلا إذا [٤٣/ب] أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل؛ فإنهم يذوقونها حينئذ، وهذا محال، والتعليق بالمحال محال.[٣]

الرابع: أن من جرَّب شيئا ووقف عليه صحَّ أن يقال إنه ذاقه، وإذا صح أن يسمي ذلك العلم بالذوق صح أن نسمي تذكره أيضا بالذوق، فقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يعني إلا الذوق الحاصل بسبب تذكر الموتة الأولى.

١- أن (إلَّا) بمعنى (سوى) والمعنى: لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة التي ذاقوها قال الفراء: "فإلا فِي هَذَا الموضع بمنزلة سوى".

٢- أن (إلا) بمعنى: (بعد) والمعنى على هذا التقدير:لا يذوقون فيها الموت بعد الموتة الأولى قال الطبري: " وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يقول تعالى ذكره: لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا.

انظر: معاني القرآن للفراء (٤٤/٣) وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٥٣) وتفسير الطبري (٢١/ ٦٨-٦٧).

(١) نسبه ابن القيم في المدارج والوابل الصيب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد سمع ذلك منه.

انظر: مدراج السالكين لابن القيم (٨٨/٢)، والوابل الصيب (ص ١٠٩) .

(٢) لم أجده من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل نسب لأحد الأولياء غير معين بصيغة التمريض. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا الهروي القاري (١٠٢٠/٣) رقم (١٣٦٦).

(٣) هذه قاعد مشهورة، ولها أمثلة كثيرة ذكرها المفسرون وشراح الحديث النبوي الشريف، ومن أشهر أمثلتها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[الزخرف:٨١]. قال المناوي رحمه الله في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" وهذا فيه تعليق الشرط بالمحال على القول بأن إن شرطية لا نافية وشواهد هذا كثيرة. انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المناوي (٣١١/٢).

السؤال الثاني: أليس أهل النار فيها [٤٤/أ] أيضا لا يموتون فلم بشر أهل الجنة بهذا المعنى مع أن أهل النار يشاركونهم فيه؟ والجواب: أن البشارة ما وقعت بدوام الحياة فقط، بل بدوام الحياة مع سابقيه حصول تلك الخيرات والسعادات فظهر الفرق.

ثم قال تعالى: ﴿ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦ ﴾؛ أي: حفظهم عما فيه أهل النار من العذاب، ﴿فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَ﴾؛ أي: أعطى المتقين كل ذلك [٤٤/ب] من نعم الجنة والنجاة من النار عطاء وتفضلاً منه من غير استحقاق لأحد؛ فإنَّ العبد لا يستحق على الله شيئاً.

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٥٧ ﴾؛ أي: الظفر العظيم بكل محبوب؛ لأنه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب.

ولما بين الله تعالى الدلائل في شرح الوعد والوعيد قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾، والمعنى: أنه تعالى لما وصف القرآن في [٤٥/أ] أول هذه السورة بكونه كتاباً مبيناً، أي كثير البيان والفائدة، ذكر في خاتمتها ما يؤكد ذلك فقال: إن ذلك الكتاب الكثير الفائدة إنما سهلناه حيث أنزلناه بلغتك ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥٨ ﴾؛ أي: ليتعظوا به ويفهموا معانيه، والضمير في ﴿ يَسَّرۡنَٰهُ﴾ يرجع إلى الكتاب المذكور في أول السورة.

ثم قال الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ٥٩﴾؛ أي: فانتظر ما وعدناك من النصر [٤٥/ب] والظفر والعلو في الدنيا والآخرة، فإنهم منتظرون ما أوعدناهم به من العذاب في الدنيا والآخرة؛ أي: صائرون إلى ذلك وان لم يعتقدوه فينتظروه، وقيل: نزلت في مشركي مكة، ومعناه: فانتظر هلاكهم يوم بدر فإنهم منتظرون موتك، وقيل:(١) نسخت هذه الآية بآية القتال المذكور في موضعه. [٤٦/أ]

---

(١) قوله (وقيل) إلخ.. عليه تنبيهان:

الأول: تصديره الكلام بقيل، وهي صيغة تمريض مشعرة بالضعف ليس بسديد؛ لأن ما بعد قيل قول الجمهور.

الثاني: المراد بآية القتال قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[البقرة:١٩٠]. وقد نص أكثر المفسرين على أنها ناسخة لقوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ﴾ قال القاضي أبو

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

بكر بن العربي: ."..نسختها آية القتال كما تقدم بيانه في غير موضع؛ كأنه يقول له ارتقب العواقب تر العجائب، وهم لا يرون إلا ما يكرهون من النوائب".

انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي بكر بن العربي (٣٥٩/٢)، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقري (ص ١٥٩).

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

سأذكر في خاتمة تحقيق (تفسير سورة الدخان) للعلامة النِّكساري أبرز النتائج التي توصلتُ إليها:

١. ثبوت نسبة هذا الكتاب للإمام النِّكساري المتوفى سنة (٩٠١هـ) .

٢. نقلَ من المأثور في الآية ما تواطأت على ذكره أجود التفاسير وأشهرها وأكثرها تداولاً .

٣. وقع في تفسيره شيءٌ من الحديث الضعيف، واحتجَّ براويات لا تنزلُ عن الحد الأدنى من الحجّية من جهة الثبوت، وهو في عامة أمره على الجادّة التي عليها جماهير علماء الأمة في التزام الدقة والصحة في النقل.

٤. غلبَ على مادته العلمية النقل من تفسير الرازي، وتفسير الكشاف وتفسير الثعلبي، إما تصريحاً أو تلميحاً، فتارة يذكر من نقل عنه، وتارة يذكر القول دون العزو إلى قائله.

٥. أورد من الأقوال والترجيحات ما تعضده القرائن .

٦. أجاب عن الإيرادات الواردة على بعض الوجوه التفسيرية.

٧. جمع في سورة الدخان ما تفرّق في بطون الكتب، وأعاد نظمه في سلك بديع، وأضاف شيئاً مما فتح الله عليه به دون أن يخرج من دائرة الأغراض والمقاصد في تفسير السورة.

قائمة المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٢. إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤. الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٥. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد الحميد، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، ط ١٩٩٦م

٦. إكمال المعلم بحديث بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق:د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع: مصر، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي: القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٢م.

٨. أنساب العرب، لأبي المنذر سلمة الصحاري العوتبي الإباضي.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل البغدادي، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين والمعلم رفعت الكليسي، وكالة المعارف: إسطنبول، ١٩٤٥م.

١١. البيان في عدِّ آي القرآن لأبي عمرو الداني تحقيق: غانم قدوري الحمد: مركز المخطوطات والتراث: الكويت ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٢. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣. تاريخ دمشق، لابن عساكر، وتحقيق: محب الدين بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٤. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت.
١٥. تخريج أحاديث الكشاف، لعبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: سلطان فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة: الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
١٦. تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر الصديقي الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، ط١، ١٣٤٣هـ.
١٧. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين القرطبي، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع: الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٨. تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار: المدينة، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٩. تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٠. تفسير بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١.
٢١. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق الحميري الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٢. التهجد وقيام الليل لأبي بكر عبد الله القيسي، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٩٩٥م.
٢٣. تهذيب التهذيب، لشهاب الدين بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية: حيدرآباد الدكن الهند، ط١، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.
٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٢٥. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي: الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٦. التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث: تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٢٧. الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.
٢٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر: القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٩. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٣٠. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
٣١. الدر المنثور، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٣٢. زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين الجوزي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٣. سلم الأصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى حاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا: إستانبول، ٢٠١٠م.
٣٤. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي.
٣٥. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت ط١، ١٩٩٦م.
٣٦. سير أعلام النبلاء، لشمس الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٨. شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي الهند، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٣٩. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشْكُبْري زَادَهْ، دار الكتاب العربي: بيروت.
٤٠. شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، تحقيق: حسين عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر: بيروت، دار الفكر: دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة- ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٤٢. الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٤٣. طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف.
٤٤. عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد الخفاجي، دار صادر: بيروت.
٤٥. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ.
٤٦. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ.
٤٧. فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤هـ.
٤٨. الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه الديلميّ الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٩. فضائل القرآن لأبي عبيد للقاسم ابن سلام، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م.

٥٠. فضائل القرآن، لأبي العباس محمد المستغفري النسفي، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.
٥١. فضائل رمضان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف: الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٢. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين وأبو فراس النعساني، مطبعة السعادة: مصر، ط١، ١٣٢٤هـ.
٥٣. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥٤. كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٥. كشف الظنون، لحاجي خليفة، تصحيح: محمد شرف الدين والمعلم رفعت الكليسي، وكالة المعارف: اسطنبول، ١٩٤١هـ.
٥٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٥٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت.
٥٨. الكمال في أسماء الرجال، لعبد الغني المقدسي، تحقيق: شادي آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية: الكويت: ط١، ١٤٣٧هـ.
٥٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٦٠. لسان العرب، دار صادر: بيروت ط ٣، ١٤١٤هـ.
٦١. لسان الميزان لابن حجر، دائرة المعرف النظامية: الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٦٢. لوامع الأنوار البهية، للإمام السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين: دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٦٣. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الصديقي الفتني، دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد الهند، ط٣، ١٣٨٧هـ.
٦٤. المجموع شرح المهذب، الإمام يحيى بن شرف النووي، إدارة الطباعة المنيرية ومطبعة التضامن الأخوي: القاهرة، ١٣٤٤هـ.
٦٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦٦. مختار الصحاح، زين الدين أ محمد الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية: بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٦٧. المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، المطبعة الحسينية المصرية، ط١ .
٦٨. مدراج السالكين لابن القيم، دار عطاءات العلم: الرياض–دار ابن حزم: بيروت، ط٢، ١٤٤١هـ–٢٠١٩م.
٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا الهروي القاري، دار الفكر: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
٧٠. المستدرك على الصحيحين للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٧١. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث: دمشق، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤م.
٧٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية: بيروت.
٧٣. المصنف في الأحاديث والآثار، محمد بن أبي شيبة، ضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج: لبنان، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٧٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٥. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب: بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٦. معاني القرآن، للفراء تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر، ط١ .
٧٧. معجم الأدباء، لشهاب الدين الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٧٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٧٩. مفاتيح الغيب لأبي عبد الله فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٨٠. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق: عبد الكبير العلوي المدغري مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٨١. الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله البغدادي المقري، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
٨٢. الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النَّحَّاس، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح: الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٨٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء: الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٨٤. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
٨٥. نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل: بيروت.
٨٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، وكالة المعارف: اسطنبول، ١٩٥١م.

٨٧. الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث: القاهرة، ط٣، ١٩٩٩ م.

٨٨. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٨٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، الطبعة:١ .

1. Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, li-Abī al-Saʻūd al-ʻImādī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī: Bayrūt.
2. Iṣlāḥ al-manṭiq, Ibn al-Sikkīt, taḥqīq: Muḥammad Murʻib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī, ṭ1, 1423h-2002m.
3. iʻrāb al-Qur’ān, Abū Jaʻfar alnnaḥḥās, waḍʻ ḥawāshīhi wa-ʻallaqa ʻalayhi: ʻAbd al-Munʻim Khalīl Ibrāhīm, Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah: Bayrūt, Ṭ1, 1421h.
4. al-Aʻlām li-khayr al-Dīn al-Ziriklī al-Dimashqī, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, ṭ15, 2002 M.
5. al-Iqtiḍāb fī sharḥ adab al-Kitāb, li-Ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī, taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā wḥāmd ʻAbd al-Ḥamīd, Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah: al-Qāhirah, Ṭ 1996m
6. Ikmāl al-Muʻallim bi-Ḥadīth bi-fawā’id Muslim, lil-Qāḍī ʻIyāḍ, taḥqīq: D. yḥyá ismāʻīl, Dār al-Wafā’ lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ: Miṣr, Ṭ1, 1419h-1998m.
7. Inbāh al-ruwāh ʻalá anbāh al-nuḥāh, li-Jamāl al-Dīn al-Qifṭī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-ʻArabī: al-Qāhirah, wa-Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah: Bayrūt, Ṭ1, 1406 h-1982m.
8. ansāb al-ʻArab, li-Abī al-Mundhir Salamah al-Ṣuḥārī al-ʻAwtabī al-Ibāḍī.
9. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, al-Qāḍī al-Bayḍāwī, taḥqīq: Muḥammad al-Marʻashlī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī: Bayrūt, Ṭ1, 1418h.
10. Īḍāḥ al-maknūn fī al-Dhayl ʻalá Kashf al-ẓunūn, li-Ismāʻīl al-Baghdādī, taṣḥīḥ wa-taʻlīq: Muḥammad Sharaf al-Dīn wa-al-muʻallim Rifʻat al-Kilīsī, Wakālat al-Maʻārif: Istanbūl, 1945m.
11. al-Bayān fī ʻddi āy al-Qur’ān li-Abī ʻAmr al-Dānī taḥqīq: Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad: Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth: al-Kuwayt Ṭ1, 1414h-1994m.
12. Tārīkh Baghdād, lil-Khaṭīb al-Baghdādī, taḥqīq: Bashshār ʻAwwād, Dār al-Gharb al-Islāmī: Bayrūt, Ṭ1, 1422H.
13. Tārīkh Dimashq, li-Ibn ʻAsākir, wa-taḥqīq: Muḥibb al-Dīn ibn Gharāmah al-ʻAmrawī, Dār al-Fikr, 1415h-1995m.
14. Ta’wīl mushkil al-Qur’ān, li-Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah: Bayrūt.

15. takhrīj aḥādīth al-Kashshāf, li-ʻAbd Allāh ibn Yūsuf al-Zaylaʻī, taḥqīq: Sulṭān Fahd alṭbyshy, Dār Ibn Khuzaymah: al-Riyāḍ, Ṭ1, 1414h.
16. Tadhkirat al-mawḍūʻāt, li-Muḥammad ibn Ṭāhir al-Ṣiddīqī al-Fattanī, Idārat al-Ṭibāʻah al-Munīrīyah, Ṭ1, 1343h.
17. al-Tadhkirah bi-aḥwāl al-mawtá wa-umūr al-ākhirah, li-Shams al-Dīn al-Qurṭubī, taḥqīq wa-dirāsat: D. al-Ṣādiq ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ: al-Riyāḍ, Ṭ1, 1425h.
18. Taʻẓīm qadr al-ṣalāh, li-Muḥammad ibn Naṣr al-Marwazī, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān al-Furaywāʼī, Maktabat al-Dār: al-Madīnah, Ṭ1, 1406h.
19. tafsīr al-Qurʼān, li-Abī al-Muẓaffar al-Samʻānī, taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm wghnym ibn ʻAbbās ibn Ghunaym, Dār al-waṭan: al-Riyāḍ, ṭ1, 1418h-1997m.
20. tafsīr Baḥr al-ʻUlūm, li-Abī al-Layth al-Samarqandī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah: Bayrūt, Ṭ1.
21. tafsīr ʻAbd al-Razzāq, li-Abī Bakr ʻAbd al-Razzāq al-Ḥimyarī al-Ṣanʻānī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, taḥqīq: D. Maḥmūd Muḥammad ʻAbduh, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah: Bayrūt, Ṭ1, 1419h.
22. althjd wa-qiyām al-layl li-Abī Bakr ʻAbd Allāh al-Qaysī, taḥqīq: Muṣliḥ ibn Jazāʼ ibn fdghwsh al-Ḥārithī, Maktabat al-Rushd: al-Riyāḍ, ṭ1, 1995m.
23. Tahdhīb al-Tahdhīb, li-Shihāb al-Dīn ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Maṭbaʻat Dāʼirat al-Maʻārif al-niẓāmīyah: ḥydrʼābād aldkn al-Hind, ṭ1, 1325-1327h.
24. Tahdhīb al-kamāl fī Asmāʼ al-rijāl lil-Ḥāfiẓ al-Mizzī, taḥqīq: Bashshār ʻAwwād, Muʼassasat al-Risālah: Bayrūt, Ṭ1, 1400h.
25. al-Taysīr bi-sharḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr, li-Zayn al-Dīn Muḥammad al-madʻū bi-ʻAbd al-Raʼūf al-Munāwī al-Qāhirī, Maktabat al-Imām al-Shāfiʻī: al-Riyāḍ, ṭ1, 1408h-1988m.
26. al-Taysīr fī al-tafsīr li-Abī Ḥafṣ al-Nasafī, taḥqīq: Māhir Adīb Ḥabūsh, wa-ākharūn, Dār al-Lubāb lil-Dirāsāt wa-taḥqīq al-Turāth: Turkiyā, Ṭ1, 1440h-2019m.
27. al-thiqāt li-Ibn Ḥibbān, Dāʼirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah: ḥydrʼābād al-Hind, Ṭ1, 1393h.
28. Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān, li-Abī Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, taḥqīq: D. ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-

Muḥsin al-Turkī, bi-al-ta‘āwun ma‘a: Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar: al-Qāhirah, ṭ1, 1422h-2001m.

29. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, li-Abī ‘Abd Allāh, Muḥammad al-Qurṭubī, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah: al-Qāhirah, ṭ2, 1384h-1964m.
30. Jamāl al-qurrā’ wa-Kamāl al-iqrā’, li-‘Ilm al-Dīn al-Sakhāwī, taḥqīq: ‘Abd al-Ḥaqq ‘Abd al-Dāyim Sayf al-Qāḍī, Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah: Bayrūt.
31. al-Durr al-manthūr, li-‘Abd al-Raḥmān Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, al-Nāshir: Dār al-Fikr-Bayrūt.
32. Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr li-Jamāl al-Dīn al-Jawzī, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī: Bayrūt, ṭ1, 1422h.
33. Sullam al-uṣūl ilá Ṭabaqāt al-fuḥūl, li-Muṣṭafá Ḥājjī Khalīfah, taḥqīq: Maḥmūd ‘Abd al-Qādir al-Arnā’ūṭ, Maktabat Irsīkā: Istānbūl, 2010m.
34. Sunan Ibn Mājah, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī Dār Iḥyā’ al-Kutub al‘rbyt-fyṣl ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī.
35. Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī: Bayrūt Ṭ1, 1996m.
36. Siyar A‘lām al-nubalā’, li-Shams al-Dhahabī, taḥqīq: majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, ṭ3, 1405h-1985m.
37. Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, li-‘Abd al-Ḥayy ibn al-‘Imād al-Ḥanbalī, taḥqīq: Maḥmūd al-Arnā’ūṭ, Dār Ibn Kathīr, dmshq-byrwt, ṭ1, 1406h-1986m.
38. sha‘b al-īmān, li-Abī Bakr al-Bayhaqī, taḥqīq: D ‘Abd al-‘Alī ‘Abd al-Ḥamīd Ḥāmid, ishrāf Mukhtār Aḥmad al-Nadwī, Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Riyāḍ bi-al-ta‘āwun ma‘a al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy al-Hind, ṭ1, 1423h-2003m.
39. al-Shaqā’iq al-Nu‘mānīyah fī ‘ulamā’ al-dawlah al-‘Uthmānīyah lṭāshkubry zādah, Dār al-Kitāb al-‘Arabī: Bayrūt.
40. Shams al-‘Ulūm wa-dawā’ al-‘Arab min alklwm, lnshwān al-Ḥimyarī, taḥqīq: Ḥusayn ‘Abd Allāh al-‘Umarī wa-ākharūn, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir: Bayrūt, Dār al-Fikr: Dimashq, Ṭ1, 1420h.

41. Ṣaḥīḥ Muslim, li-Abī al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī: alqāhrt-1374h-1955m.
42. al-Ṭabaqāt al-Kubrá li-Muḥammad ibn Saʻd, taḥqīq: ʻAlī Muḥammad ʻUmar, Maktabat al-Khānjī: al-Qāhirah, ṭ1, 1421h-2001m.
43. Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn, li-Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Zubaydī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ2, Dār al-Maʻārif.
44. ʻināytu alqāḍiá wkifāytu alrrāḍiá ʻalá tfsyri albayḍāwy, li-Shihāb al-Dīn Aḥmad al-Khafājī, Dār Ṣādir: Bayrūt.
45. Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', li-Shams al-Dīn Ibn al-Jazarī, Maktabat Ibn Taymīyah, ṭ1, 1351h.
46. Gharīb al-ḥadīth, li-Abī ʻUbayd al-Qāsim ibn Sallām, taḥqīq: Ḥusayn Muḥammad Muḥammad Sharaf, al-Hay'ah al-ʻĀmmah li-Shu'ūn al-Maṭābiʻ al-Amīrīyah: al-Qāhirah, Ṭ1, 1404h.
47. Fatḥ al-qadīr, li-Muḥammad ibn ʻAlī al-Shawkānī al-Yamanī, al-Nāshir: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib: Dimashq, Bayrūt, ṭ1-1414H.
48. al-Firdaws bm'thwr al-khiṭāb, shyrwyh aldylmī al-Hamadhānī, taḥqīq: al-Saʻīd ibn Basyūnī Zaghlūl, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah: Bayrūt, ṭ1, 1406h-1986m.
49. faḍā'il al-Qur'ān li-Abī ʻUbayd lil-Qāsim Ibn Sallām, taḥqīq: Marwān al-ʻAṭīyah wa-Muḥsin Kharābah wa-wafā' Taqī al-Dīn, Dār Ibn Kathīr dmshq-byrwt, ṭ1, 1415 H-1995m.
50. faḍā'il al-Qur'ān, li-Abī al-ʻAbbās Muḥammad almstghfry al-Nasafī, taḥqīq: Aḥmad ibn Fāris al-Sallūm, Dār Ibn Ḥazm, ṭ1, 2008m.
51. faḍā'il Ramaḍān, Ibn Abī al-Dunyā, taḥqīq: ʻAbd Allāh ibn Ḥamad al-Manṣūr, Dār al-Salaf: al-Riyāḍ, Ṭ1, 1415h.
52. al-Fawā'id al-bahīyah fī tarājim al-Ḥanafīyah, li-Abī al-Ḥasanāt Muḥammad ʻAbd al-Ḥayy al-Laknawī, taṣḥīḥ wa-taʻlīq: Muḥammad Badr al-Dīn wa-Abū Firās al-Naʻsānī, Maṭbaʻat al-Saʻādah: Miṣr, Ṭ1, 1324h.
53. al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn alfyrwz'ābādá, taḥqīq: Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah, Mu'assasat al-Risālah: Bayrūt, ṭ8, 1426h-2005m.

54. Kitāb al-‘Ayn, lil-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, taḥqīq: D Mahdī al-Makhzūmī, D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
55. Kashf al-ẓunūn, lḥājy Khalīfah, taṣḥīḥ: Muḥammad Sharaf al-Dīn wa-al-mu‘allim Rif‘at al-Kilīsī, Wakālat al-Ma‘ārif: Istanbūl, 1941h.
56. al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān, li-Aḥmad al-Tha‘labī, taḥqīq: Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, murāja‘at wa-tadqīq: al-Ustādh Naẓīr al-Sā‘idī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī: Bayrūt, ṭ2, 1422h-2002m.
57. al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, li-Abī al-Baqā’ al-Kaffawī, taḥqīq: ‘Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, Mu’assasat al-Risālah: Bayrūt.
58. al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, li-‘Abd al-Ghanī al-Maqdisī, taḥqīq: Shādī Āl Nu‘mān, al-Hay’ah al-‘Āmmah lil-‘Ināyah bṭbā‘h wa-nashr al-Qur’ān al-Karīm wa-al-sunnah al-Nabawīyah: al-Kuwayt: Ṭ1, 1437h.
59. al-Kawākib al-sā’irah bi-a‘yān al-mi’ah al-‘āshirah, li-Najm al-Dīn Muḥammad al-Ghazzī, taḥqīq: Khalīl al-Manṣūr, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt: Lubnān, Ṭ1, 1418h-1997m.
60. Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir: Bayrūt Ṭ 3, 1414h.
61. Lisān al-mīzān li-Ibn Ḥajar, Dā’irat al-Ma‘arif al-niẓāmīyah: al-Hind Mu’assasat al-A‘lamī lil-Maṭbū‘āt: Bayrūt, ṭ2, 1390h-1971m.
62. Lawāmi‘ al-anwār al-bahīyah, lil-Imām al-Saffārīnī al-Ḥanbalī, Mu’assasat al-khāfiqayn: Dimashq, ṭ2, 1402h.
63. Majma‘ Biḥār al-anwār fī gharā’ib al-tanzīl wa-laṭā’if al-akhbār, li-Muḥammad Ṭāhir al-Ṣiddīqī al-Fattanī, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah: ḥydr’ābād al-Hind, ṭ3, 1387h.ac
64. al-Majmū‘ sharḥ al-Muhadhdhab, al-Imām Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, Idārat al-Ṭibā‘ah al-Munīrīyah wa-Maṭba‘at al-Taḍāmun al-akhwaī: al-Qāhirah, 1344h.
65. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, li-Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī, taḥqīq: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah: Bayrūt, ṭ1, 1422h.
66. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Zayn al-Dīn U Muḥammad al-Ḥanafī al-Rāzī, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al‘ṣryt-āldār al-Namūdhajīyah: Bayrūt, ṭ5, 1420h-1999m.

67. al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-bashar, li-Abī al-Fidā’ ‘Imād al-Dīn Ismā‘īl ṣāḥib Ḥamāh, al-Maṭba‘ah al-Ḥusaynīyah al-Miṣrīyah, Ṭ1.
68. mdrāj al-sālikīn li-Ibn al-Qayyim, Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm: alryāḍ-dār Ibn Ḥazm: Bayrūt, ṭ2, 1441h-2019m.
69. Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ, lil-Mullā al-Harawī al-Qārī, Dār al-Fikr: Bayrūt, Ṭ1, 1422h-2002m.
70. al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn lil-Ḥākim, taḥqīq: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah: Bayrūt, Ṭ1, 1411h-1990m.a
71. Musnad Abī Ya‘lá, li-Abī Ya‘lá Aḥmad al-Mawṣilī, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth: Dimashq, ṭ1, 1404-1984m.
72. al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, Aḥmad al-Fayyūmī, al-Maktabah al-‘Ilmīyah: Bayrūt.
73. al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār, Muḥammad ibn Abī Shaybah, ḍabṭ: Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Dār al-Tāj: Lubnān, Maktabat al-Rushd: al-Riyāḍ, ṭ1, 1409h-1989m.
74. Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān, li-Abī Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd al-Baghawī, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdawī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ1, 1420h.
75. ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, li-Ibrāhīm al-Zajjāj, taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, ‘Ālam al-Kutub: Bayrūt, ṭ1, 1408h-1988m.
76. ma‘ānī al-Qur’ān, lil-Farrā’ taḥqīq: Aḥmad Yūsuf alnjāty, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah: Miṣr, Ṭ1.
77. Mu‘jam al-Udabā’, li-Shihāb al-Dīn al-Ḥamawī, taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī: Bayrūt, ṭ1, 1414H.
78. ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alá al-Ṭabaqāt wāl’‘ṣār, li-Shams al-Dīn al-Dhahabī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, ṭ1, 1417 H-1997m.
79. Mafātīḥ al-ghayb li-Abī ‘Abd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī: Bayrūt, ṭ3, 1420h.
80. al-Nāsikh wa-al-mansūkh fī al-Qur’ān al-Karīm, li-Abī Bakr ibn al-‘Arabī al-Ma‘āfirī, taḥqīq: ‘Abd al-kabīr al-‘Alawī al-Mudaghgharī Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, ṭ1, 1413h-1992m.

81. al-Nāsikh wa-al-mansūkh li-Abī al-Qāsim Hibat Allāh al-Baghdādī al-Muqrī, taḥqīq: Zuhayr al-Shāwīsh, Muḥammad Kanʻān, al-Maktab al-Islāmī-Bayrūt, ṭ1, 1404 H.
82. al-Nāsikh wa-al-mansūkh, li-Abī Jaʻfar alnnaḥḥās, taḥqīq: D. Muḥammad ʻAbd al-Salām Muḥammad, Maktabat al-Falāḥ: al-Kuwayt, ṭ1, 1408h.
83. Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’ li-ʻAbd al-Raḥmān al-Anbārī, taḥqīq: Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Maktabat al-Manār, al-Zarqā’: al-Urdun, ṭ3, 1405h-1985m.
84. al-Nashr fī al-qirā’āt al-ʻashr, li-Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, taḥqīq: ʻAlī Muḥammad al-Ḍabbāʻ, al-Maṭbaʻah al-Tijārīyah al-Kubrá.
85. Nawādir al-uṣūl fī aḥādīth al-Rasūl, lil-Ḥakīm al-Tirmidhī, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ʻUmayrah, Dār al-Jīl: Bayrūt.
86. Hadīyah al-ʻārifīn fī Asmā’ al-mu’allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, li-Ismāʻīl al-Baghdādī, Wakālat al-Maʻārif: Istanbūl, 1951m.
87. al-Wābil al-Ṣayyib min al-Kalim al-Ṭayyib, li-Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, taḥqīq: Sayyid Ibrāhīm, Dār al-ḥadīth: al-Qāhirah, ṭ3, 1999 M.
88. al-Wāfī bi-al-Wafayāt, li-Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, taḥqīq: Aḥmad al-Arnā’ūṭ wtrky Muṣṭafá, Dār Iḥyā’ al-Turāth: Bayrūt, 1420h-2000m.a
89. wafayāt al-aʻyān w’nbā’ abnā’ al-Zamān, li-Abī al-ʻAbbās Shams al-Dīn ibn Khallikān, taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās, Dār Ṣādir: Bayrūt, al-Ṭabʻah: 1.

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and Its sciences

TBEIAN

FOR QUR'ANIC STUDIES

Refereed Scholarly Journal

Contents

- Interpretation of Ad-Dukhan Surat by Muhammad bin Ibrahim bin Hassan Al-Naksari (901H) study and investigation. — Dr. Haya Hamdan Mutlaq Al-Shammari
- Ibn Jarir Al-Tabari opinion about the inessential interpretation in Jami' Al-Bayan, collection and study. — Dr. Adel Omar bin Omar Yaslam Besfer
- The ten Frequent Readings Dictionary, chapter of the letter Waw, fron the Frsh of Al-Baqarah Surat to Al-Kahf Surat – Collection and arrangement. — Dr. Alawi Abdul Rahim Muslih Al-Radady
- Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil al-Basra (d. 200 AH) and his efforts in the sciences of counting and drawing — Dr. Maram Obaidullah Hamdan Al-Luhaibi
- The Readings Direction According to Ibn Jazi Al-Kalbi from Al Imran Surat to the end of Al-Ma'idh Surat, through his interpretation (Facilitating the Science of Downloading) – Collection and Study. — Dr. Ahmed Ali Hayyan Al-Hareesi
- Ibn Hubayrah's Retraces (560H) to His Predecessors in Directing the Readings through His Book Al-Ifsah in Al-Sahah Meanings – Collection and Study. — Dr. Sami Yahya Hadi Awaji

٤٠ 40
٤١ 41
٤٢ 42
٤٣ 43
٤٤ 44
٤٥ 45
٤٦ 46
٤٧ 47
٤٨ 48
٤٩ ٤٩ 49

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
Lssus 49- 17 Jumada al-Awwal 1445/AH - 19 November 2024
العدد التاسع والأربعون - ١٧ جمادى الأول ١٤٤٦هـ - ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م